بسم الله الرحمن الرحيم

الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق

تصدر عن

مركز إحياء التراث التابع
لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العدد التاسع، السنة الخامسة
شعبان ١٤٤٢هـ / آذار ٢٠٢١م

العتبة العباسيّة المقدّسة. المكتبة ودار المخطوطات. مركز إحياء التراث.

الخزانة : مجلّة علميّة نصف سنويّة تعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.ــ كربلاء، العراق : العتبة العباسيّة المقدّسة، المكتبة ودار المخطوطات، مركز إحياء التراث، 1438 هـ . = 2017 -

مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم

نصف سنويّة.- العدد التاسع، السنة الخامسة (آذار 2021)-

ردمد : 4586-2521

تتضمّن ملاحق.

تتضمّن إرجاعات ببليوجرافيّة.

النصّ باللغة العربيّة ومستخلصات باللغة العربيّة والإنجليزيّة.

1. المخطوطات العربيّة--دوريات. ألف. العنوان.

LCC: Z115.1 .A8364 2021 NO. 9

DDC : 011.31

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة

الترقيم الدوليّ

ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م

كربلاء المقدّسة – جمهورية العراق

يمكن الإتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٦٠٢٢٠٧٠١٣ / ٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq

الإميل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدّسة (٢٣٣)

الباب الأول

دراسات تراثية

السيّد عبد الله البهبهانيّ النجفيّ

حياته وآثاره

(استُشهد سنة ١٣٢٨هـ)

Al-Sayed Abdullah
Al-Bahbahani Al-Najafi
His Life & Works
(Martyred 1328 A.H)

الشيخ محمّد عيسى البنّاي القطيفيّ
أستاذ في الحوزة العلمية / القطيف
السعودية

Shaikh Muhammad Issa Al-Bannai Al-Qatifi
A teacher at the Islamic Seminary / Qatif
Saudi

الملخّص

يعتبر آية الله الفقيه الشهيد السيّد عبد الله البهبهاني النجفي (استشهد سنة ١٣٢٨ هـ) من كبار أعلام الشيعة، كان له دورٌ بارز في نهضة المشروطة، تأسيساً ومتابعةً ودعماً، ومع كثرة ما كتب عنه، خاصّة في مجال نضاله وجهوده ونشاطه السياسي، إلا أنّ الجانب العلمي له لم يوف حقّه من البحث، ويتعرّض هذا المقال إلى دراسة أحواله وسيرته العلميّة في فصلين:

يتضمّن الفصل الأوّل البحث عن نسبه وأُسرته، ونشأته ودراسته، ومشايخه وتلامذته، ومن يتّصل به من الأعلام كوالد زوجته، وأولاده، وسائر أحواله، حتّى استشهاده.

ويختصّ الفصل الثاني بدراسة مصنّفاته وآثاره العلميّة التي تنوف على ٣١ كتاباً بالتفصيل، وبيان عدد نسخها ومخطوطاتها، ومواضيعها، وهذا من الأُمور التي لم يتعرّض لها، ولم يكتب عنها في ما سبق من الدراسات والبحوث.

Abstract

Ayatollah Sayed Abdullah Al-Bahbahani Al-Najafi (martyred 1328 AH), is considered one of the most prominent Shia scholars and leaders. He had a prominent role in the Constitutional Revolution, in terms of foundations, follow-up and support. However, despite the many works that are written about him, especially about his political activities and efforts, there are few works that shed the light upon his scientific work.

This article is subjected to a study of his life and his scientific accomplishments in two chapters:

The first chapter includes research on his lineage, family, upbringing, studies, teachers, students, and scholar who are related to him such as the father-in-law and his children, and all his situations until his martyrdom.

The second chapter is focuses on studying his scholarly works, and takes a look on 31 books in detail, indicating the number of copies and manuscripts thereof and their topics. This chapter is the first study of its kind.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد للّه ربّ العالمين، والصّلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمّد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

وبعد.. فقد يكون الفرد من نخبة العلماء وذوي التحقيق والتدقيق، وصاحب صولات وجولات في ميدان العلم وساحات المعرفة، لكنّا لا نجد له في كتب التراجم ذكرًا، وإن تعرّض له متعرّض فبمعلومات شحيحة لا تكفي لرسم حتى صورة باهتة عنه، ويُعزى هذان الأمران إلى أسباب وظروف متعدّدة لسنا هنا بصدد التعرّض لها، وبعض هذه الأسباب وتلكم الظروف تُخرجه -ولو جزئيًّا - عن دائرة الضوء، حتى يصبح الفرد مغمورًا في بعض الجوانب أو كلّها.

وقد يكون من تلك الأسباب طغيانُ بعض الجوانب على الجوانب الأخرى من سيرة الفرد، فيتمّ التركيز عليها دون غيرها؛ كما هو الحال في السيّد عبد اللّه البهبهانيّ؛ إذ إنّ دوره في الحركة الدستوريّة (المشروطة) تأسيسًا ومتابعة ودعمًا طغى عند من ترجم له على بقيّة الجوانب من سيرته، فكأنّ جوانب عظمته وسموّه اختُزلت في نهضة المشروطة، فشغل الجانبُ السياسيّ من سيرته أغلب المساحة في ترجمته عند من ترجم له، أو تعرّض للحوادث التي كانت في عصره.

فلا نكاد نجد فيما بين أيدينا من مصادر شيئًا يتعلّق بحياة السيّد عبد اللّه البهبهانيّ الخاصّة أو العلميّة؛ لا سيّما قبل حركة المشروطة، والموجود في ثنايا المتون التاريخيّة المعنيّة بتاريخ إيران المعاصر يتعلّق أكثره بحياته السياسيّة والاجتماعيّة فقط، فلا يوجد إلّا القليل المرتبط بحياته العلميّة.

ونحن في هذا المقال نحاول التركيز على الجانب العلميّ والحياة الاجتماعيّة

للسـيّد البهبهانـيّ، ولا نتعـرّض إلـى الجانب السياسـيّ إلا بنحوٍ مختصر جـدًا، إذ إنّ بعض مـن ترجـم لـه أفـاض فـي بيـان هـذا الجانـب فـي تلـك الحقبـة الزمنيّة التـي كان السـيّد البهبهانـيّ فيهـا زعيمًـا دينيًّا وقائدًا لنهضة المشـروطة في إيران، يشـاركه في ذلك زملاؤه فـي الجهـاد، ولذا سـيكون البحث عن سـيّدنا المترجَم لـه في فصلين؛ أوّلهمـا: في حياته الشـخصيّة والاجتماعيّـة والعلميّـة، وثانيهمـا: في آثـاره العلميّة.

الفصل الأوّل: في حياته الشخصيّة والاجتماعيّة والعلميّة

اسمه ونسبه:

هو السيّد عبد الله ابن السيّد إسماعيل ابن السيّد نصر الله ابن محمّد شفيع ابن السيّد يوسف ابن السيّد الحسين ابن السيّد عبد الله الموسويّ البلاديّ البحرانيّ البهبهانيّ النجفيّ الطهرانيّ.

فهو موسويّ نسبة إلى الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، فهو من السادة الموسويّة.

والبلاديّ نسبة إلى (بلدة) البلاد القديم.

والبحرانيّ نسبة إلى (البحرين) موطن أجداده، وهي نسبة سُماعيّة.

والبهبهانيّ نسبة إلى مدينة (بهبهان) مسقط رأس والده.

والنجفيّ نسبة إلى مدينة (النجف الأشرف) مسقط رأسه، ومحلّ دراسته وتحصيله العلميّ.

والطهرانيّ نسبة إلى مدينة (طهران)؛ لسُكناه فيها، وكونه من أبرز علمائها.

أُسرته:

أسرة آل البحرانيّ من الأُسر العلميّة الشريفة العريقة في البحرين، لها تاريخها العريق في ميادين العلم، والتقوى، والرئاسة، والجهاد، تنحدر من أقدس نَسَبٍ، وتتفرّع من أشرف سلالة؛ فهي تنتسب إلى السيّد إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

عُرف رجالها بكلّ مجدٍ وفضيلة، وخرج فيها العديد من العلماء الأعلام، والرؤساء العظام، والخطباء والأدباء أمراء الكلام.

هاجر جدّه الأعلى السيّد عبد الله البلاديّ من (الغريفة)، وانتشر أولاده وأحفاده في النجف الأشرف والبصرة، والمحمّرة، وميناء بوشهر، وشيراز وطهران، وبهبهان، وغيرها من مدن العراق وإيران»[١].

كان السيّد عبد الله البلاديّ هو السيّد المطاع ورئيس الإماميّة في البحرين، وسبب هجرته إلى (بهبهان) هو تسلُّط الخوارج على البحرين، ولم يقتصر الأمر عليه مع عائلته، بل خرج العلماء والمؤمنون وتفرّقوا في البلدان، وهاجر مع السيّد عبد الله جماعة من السادة الغريفيّة إلى غير (بهبهان).

وقد تُوفّي سنة (١١٦٥ هـ)تقريبًا، وكان عمره - على ما ذكره غير واحد - قريبًا من المائة، ودفن في (بهبهان)، وقبره معروف مشهور[٢].

والده:

وُلد في (بهبهان) سنة (١٢١٨ه)[٣]، ودرس المقدّمات في الحوزة العلميّة في (بهبهان)، ثمّ شدّ الرحال إلى النجف الأشرف ليكمل مسيرته العلميّة، وتتلمذ هناك على العلاّمة الأكبر الشيخ صاحب الجواهر المتوفّى سنة (١٢٦٦ه)، والشيخ الأعظم الأنصاريّ المتوفّى سنة (١٢٨١ه)، والسيّد محمّد حسن المجدّد الشيرازيّ المتوفّى سنة(١٣١٢ه)، ثمّ رجع إلى (بهبهان)، وبعد مدّة قصيرة قفل إلى (كربلاء) ليحضر عند السيّد صاحب الضوابط المتوفّى سنة (١٢٦٢ه)، ثمّ توجّه تلقاء النجف الأشرف ليستفيد من دروس الشيخ عليّ ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء المتوفّى فجأة سنة (١٢٥٣ه)، ومن دروس الشيخ مرتضى الأنصاريّ؛ لينال درجة الاجتهاد[٤].

وقد نصّ السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم -بعد تعداده لأساتذته-على أنّه أُجيز

(١) طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): آغا بزرك الطهرانيّ: ١١٩٣.

(٢) ينظر الشجرة الطيّبة: رضا بن عليّ الغريفيّ: ٤١-٥٢.

(٣) وقيل: سنة ١٢٢٩، وقيل: سنة ١٢٢٠، ينظر وفيات الأعلام: محمّد صادق بحر العلوم: ٤٠٠/١.

(٤) ينظر زندگی سياسی واجتماعی سيّد عبد الله بهبهانی: شهريار بهبهاني: ٢٠. .

منهم إجازة الاجتهاد[١].

كما تتلمذ على الشيخ محمّد حسين صاحب الفصول المتوفّى سنة (١٢٥٥هـ).

وقد عُرف من آثاره العلميّة:

١- رسالة عمليّة، مطبوعة[٢].

٢- (الرسالة الإرثيّة)، وهي في إثبات الإرث لرجل اسمه (رجب) ابن جارية عزيز الله بن أحمد الطهرانيّ.

وقد ردّ عليها أبو القاسم بن محمّد عليّ النوريّ الطهرانيّ الكلانتريّ (١٢٩٢ هـ)، ألّفه سنة (١٢٨٧هـ) بالعربيّة، ثمّ ترجمه بالفارسيّة، وهما معاً في مكتبة مدرسة (سپهسالار) برقم (٢٤٢٦) كما في فهرسها (ج ١ ص ٤١٨)، مخطوطاته في معهد الشهيد مطهري العالي / طهران ١ / ٤١٨ [٢٤٢٦] - (٥٧ و) - ١٢٨٧هـ[٣].

وأمّا إجازاته فقال السيّد الرضا الغريفيّ: «وكان يروي عن مشايخه الثلاثة: الشيخ عليّ كاشف الغطاء، والشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر، والشيخ مرتضى، وهم يروون عن مشايخهم؛ وتجتمع روايتهم بالعلاّمة بحر العلوم الطباطبائيّ، وهو يروي عن مشايخه، ومنهم صاحب الحدائق رحمه الله، وصاحب الحدائق يروي عن جدّنا الأكمل السيّد الأجلّ السيّد عبد الله البلاديّ، وهو جدّ من نحن في ترجمته.

والسيّد عبد الله يروي عن الشيخ أحمد الجزائريّ، عن ميرزا محمّد صالح الخواتون آباديّ، عن ذي الفيض القدسيّ الشيخ محمّد باقر المجلسيّ، وهو من مشايخه، شكر الله سعيهم»[٤].

(١) ينظر وفيات الأعلام: ١/ ٤٠٠.

(٢) ينظر مشاهير المدفونين في الصحن العلوي: كاظم عبود الفتلاويّ: ٦٦.

(٣) ينظر: الذريعة: آغا بزرك الطهرانيّ: ١١/ ٥٦ و ١٠/ ١٩٦، موسوعة مؤلّفي الإماميّة: ٢/ ٥٨٨-٥٨٩.

(٤) الشجرة الطيّبة: ٧٢-٧٣.

ثمّ عاد بعد مدّة إلى (بهبهان) مشتغلًا بالتدريس وإرشاد الناس، حتى عاد بعد ذلك ثانية إلى (النجف الأشرف)، وبقي فيها إلى أن اصطحبه ناصر الدين شاه معه إلى (طهران) حينما زار العتبات العاليات في العراق[١].

جاء في المآثر والآثار ما تعريبه: «يُعدّ من الطراز الأوّل من الفقهاء وأرباب الحكم والفتوى، ورسالته العمليّة مطبوعة، وقد قلّده جمعٌ، له طريقة متوسطة في معاشرة الناس، ولذا لم يطعن فيه أحد»[٢].

وقال العلاّمة الأمينيّ عنه: «هاجر إلى النجف الأشرف، وكان فيها حتى رغب صاحب الجلالة ناصر الدين شاه القاجاريّ -يوم زار الأعتاب المقدّسة بالعراق- في عالم عامل يأخذه معه إلى طهران؛ لتعليم معالم الدين، فأُرشد إليه، فأخذه معه في حفاوة وتبجيل وإكرام لرفادته، واستقرّ به السير في العاصمة في عزّ وجلال وزلفة لدى السلطان، حتى أنّه كان يُقسم بعمامته، وحاز ثقة الأهلين، وتصدّى للإمامة والإرشاد»[٣].

وقال الكاظميّ في أحسن الوديعة: «العالم النبيل والحبر الجليل مولانا السيّد إسماعيل البهبهانيّ الطهرانيّ، كان رحمه الله حسن الديانة، قويّ النفس، ذا هيبة ووقار، وعزّ واقتدار، طاهر الذيل، قائم الليل، مراقبًا لله، مخالفًا لهواه.

وكانت له السيرة المرضيّة، والأخلاق الزكية، وكان أوحد عصره في العلوم الدينيّة أصولًا وفروعًا، مجتهد زمانه في فقه آل ياسين، فريد وقته في تفسير كتاب الله المبين.

اتفق أهل بلده على تبجيله وتعظيمه، وجمعهِ شرائط الإمامة، ولقد عاش عيشًا حميدًا، وخرج من الدنيا سعيدًا»[٤].

وقال عنه السيّد الغريفيّ: «كان إمام عصره، وفريد دهره، وطلعة زمانه، وغرّة

(١) زندگی سياسی واجتماعی سيّد عبد الله بهبهانی: ٢٠. .

(٢) أحسن الوديعة: محمد مهدي الكاظميّ: ٧٠ ترجمها المحقّق من الفارسية نقلًا عن (المآثر).

(٣) شهداء الفضيلة: ٣٨١.

(٤) أحسن الوديعة: ١/ ٧٠.

عصره وأوانه، عنت الوجوه لهيبة صفاته وجلاله، وخضعت الأعناق لعزّ ذاته؛ إذ عرفت وافي كماله، ومن يبلغ حقيقة كنهه، وشرف شأنه وأمره، وما قدروا الله حقّ قدره، هو المجتهد المطلق، الذي استفاض منه أهل المغرب والمشرق»[١].

وعن (المآثر والآثار) أنّه تُوفّي في ليلة السادس من صفر سنة (١٢٩٥هـ) في طهران، وازدحم على تشييع جنازته المسلمُ والمعاهد ازدحامًا عظيمًا، ودُفن في النجف الأشرف[٢].

ولما جيء بجسده الطاهر إلى النجف، خرج أهلها مستقبلين له من الأصاغر والأكابر بتمام الحزن، وتزلزلت لذلك أرجاء العراق وسائر البلدان، كما تضعضعت لموته أركان طهران، على وجهٍ بانَ الانكسار عند موته في وجه السلطان وأرباب السلطان، وكان عمره يوم وفاته (٧٧) سنة[٣].

ودُفن في الحجرة رقم (٢٩) المجاورة للباب الشرقيّ من الصحن الشريف[٤].

مولده:

وأمّا مولده فقد نصّ الشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ على أنّه كان في النجف الأشرف في سنة (١٢٥٦ هـ)[٥]، كما ذكر صاحب (الغيث الزابد في ضبط ذراري محمّد العابد) أنّه وُلد في النجف الأشرف سنة (١٢٦٢هـ)[٦].

وهو نفس التاريخ الذي ذكره العلّامة الأمينيّ في (شهداء الفضيلة)[٧].

---

(١) الشجرة الطيّبة: ٦٩.

(٢) أحسن الوديعة: ١/ ٧١ ترجمها المحقّق من الفارسية نقلًا عن (المآثر).

(٣) الشجرة الطيّبة: ٧٠.

(٤) ينظر: وفيات الأعلام: ١/ ٤٠٠، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٦٦.

(٥) ينظر طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ١١٩٤.

(٦) ينظر الغيث الزابد: البوشهريّ: ١٦٦.

(٧) ينظر شهداء الفضيلة: ٣٨٠.

وجاء في كتاب (الحياة السياسيّة والاجتماعيّة للسيّد عبد الله البهبهانيّ) أنّه وُلد في سنة (١٢٦٠هـ.ق)[١].

وكيف كان فقد نشأ السيّد عبد الله في النَّجف الأشرف، وترعرع فيها، إلى أن اصطحبه والده إلى طهران مدّةً من الزمن، ليعود بعدها إلى النجف الأشرف مرّة أخرى.

والظاهر أنّ السيّد عبد الله بقي في النجف الأشرف في الحقبة الأخيرة من مرحلة سكناه في النجف الأشرف، إلى أن تُوفّي والده في طهران؛ فذهب إلى هناك وحلّ محله فيها متسنّمًا دست زعامة أبيه.

إخوته:

وللسيّد المترجَم خمسة إخوة[٢]؛ وهم:

١- المجتهد المحقّق، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول، ذو الشرف الباذخ، والعزّ الشامخ، الكامل الأكمل السيّد كمال الدين، قرأ في النجف على جملة من الأجلّاء النبلاء العلماء الأعاظم؛ كالشيخ الملّا كاظم الخراسانيّ أعقب السيّدَ المير حسين وكلثوم.

٢- السيّد الجليل المرشد جمال الدين، لم يُعقّب.

٣- السيّد الفقيه العالم الفاضل الزاهد عماد الدين، كان زاهداً عابداً، هاجر إلى النجف الأشرف للتحصيل في حياة والده المبرور، وبقي مشتغلًا، فأصابه الطاعون في مسجد السهلة، وتُوفّي هناك، وحُمل جسدُه الطيّب إلى النجف الأشرف، ودُفن في حجرة الصحن عند والده قدس سره، وكانت وفاته سنة (١٢٩٨هـ)، وقد أعقب ثلاثة من الذكور: علاء الدين، والسيّد الفاضل بهاء الدين، وفخر

(١) ينظر زندگی سياسی واجتماعی سيّد عبد الله بهبهانی: ١٩.

(٢) ينظر زندگی سياسی واجتماعی سيّد عبد الله بهبهانی: ٢٠.

الديـن، وبنتًا تسـمّى زهراء.

أمّـا السـيّد علاء الدين فقد أعقب السـيّد عماد الدين، وهـو من بنت عمّه الرئيس السـيّد الأوّاه السـيّد عبد الله ابن السيّد إسماعيل (المترجَم له).

وأمّـا السـيّد بهـاء الديـن فقـد أعقب السـيّد شـمس الديـن؛ مـن ابنة عمّه السـيّد الكامـل السـيّد كمـال الدين ابن السـيّد إسـماعيل.

٤- السيّد الجليل العالم الفاضل نصر الدين، ولم يعقّب سوى الإناث.

٥- السيّد جلال الدين، أعقب نور الدين، ونصر الله، والعبّاس[١].

وله ثلاثة ماتوا في صغرهم؛ وهم: عبد الهادي، ومحمد شفيع، وحسام الدين.

قال العلّامة النسّابة البلاديّ في (الغيث الزابد): «وله من الإناث إحدى عشرة:

شـريفة، وزينـب، وحوري، وفاطمة نسـاء، وفاطمة، وخديجة، ومريـم، ثمّ مريم، ثمّ فاطمة، ثمّ هاشـميّة، ثمّ صديقة.

أكبرهـنّ وأشـرفهنّ شـريفة بيگـم، وهي أمّ أمّـي، أخذها السـيّد الزاهد السـيّد محمّد بـن علـيّ بـن محمّد بن عبـد الله البـلاديّ»[٢].

أبو زوجته:

صاهـر السـيّدُ عبـد اللـه العلاّمةَ السـيّد الأميـر محمّد صالـح، على ابنته التـي أنجبت أكثـر أولاده؛ وهـو السـيّد الشـهير بميرزا صالح عرب، وهو ابن السـيّد حسـن ابن السـيّد يوسـف الموسـويّ الحائريّ، المعروف بـ(الداماد)؛ لأنّه كان صهر المير سـيّد عليّ صاحب (الريـاض) الطباطبائيّ الحائريّ.

وقال الشـيخ الطهراني في ترجمة السـيد صلا ح الداماد: «وُلد المترجم له في كربلاء ونشـأ بهـا، فقـرأ الأوليّـات، ثـمّ حضـر علـى خاله السـيّد مهـدي ابـن صاحـب (الرياض)،

(١) ينظر: الشجرة الطيّبة: ٨٦-٨٧، والغيث الزابد: ١٦٥.

(٢) الغيث الزابد: ١٦٥.

والسيّد إبراهيم القزوينيّ صاحب (الضوابط)، وغيرهما من أعلام العلم بوقته، حتى اشتُهر بالفضل، وتقدّم في العلم، وعرفت له الأوساط مكانته، فاشتغل بالتدريس، وتخرّج من تحت منبره جمّ غفير من أفاضل أهل العلم وأجلّائهم.

وصارت له رئاسة وزعامة دينيّة في كربلاء، وأصبح من المراجع الأجلّاء بها، كما كان من أوتاد عصره في التقى والصلاح.

كان مواظبًا على قراءة القرآن، مبالِغًا في تعظيمه؛ إذ أنّه لم يضعه على الأرض في حال قراءته، وكان شديد الغيرة على الدين، كثير الاهتمام في نشر معالمه وتوطيد دعائمه، وحفظ حدوده وحمايتها، خشنًا في ذات الله، لا تأخذه فيه لومة لائم، شديدًا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من أوائل شبابه وبداية أمره.

وبسبب بعض إصلاحاته الدينيّة حدثت واقعة كربلاء المعروفة في ذي الحجة عام (١٢٥٨هـ)، والمؤرّخة بلفظة (غدير دم) على عهد السلطان عبد الحميد، وكان ذلك على يد نجيب باشا والي بغداد، فقد صارت مجزرة غريبة، ذهبت ضحيتها الأُلوف المؤلّفة من الرجال والنساء والأطفال، وكثير من العلماء والصلحاء والأوتاد، وفي هذه الحادثة أُخذ المترجَم له أسيرًا إلى القسطنطينيّة، وتدخّل في أمره هناك أحد رجال الدولة الإيرانيّة، فأُرسل إلى طهران في أوائل جلوس السلطان ناصر الدين شاه على العرش، فاحتفل به، وعني الشاه والأهالي بأمره، فصار من رجال الدين ومشاهير الأعلام، وكبار المراجع للعامّة والخاصّة، وعرف بلسان العامّة بمير صالح عرب».[١]

وقد سها قلم الشيخ آقا بزرگ هنا؛ إذ ذكر أنّ الذي تزوّج بابنة الميرزا صالح عرب هو السيّد إسماعيل، فقد جاء في الذريعة: «وتزوّج السيّد إسماعيل البهبهانيّ والد السيّد عبد الله بابنته، وكان ميرزا صالح نزيل طهران إلى أن تُوفّي بها في ليلة الجمعة ٢- ربيع الثاني- (١٣٠٣)»[٢]، وهذا سهو بيّن، والصواب ما ذكرناه. ولكنّه صحّح ذلك

(١) ينظر طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ١٤/ ٨٨١-٨٨٣.

(٢) الذريعة: ١٥/ ٤٣

في نقباء البشر[١] .

وكان سنُّه يوم وفاته ٨٤ سنةً، وقد حُملت جنازته إلى كربلاء، ودُفنت بالرواق الشريف.

وللميرزا صالح من الآثار:

١-حاشية على (الرياض)، الموسومة بـ(زهر الرياض).

٢-حاشية على (القوانين) موسومة بـ(مهذّب القوانين)، طُبع عام (١٣٠٣هـ) إلى مبحث مقدّمة الواجب، وتُوفّي في الأثناء فتوقّف الطبع.

٣-حاشية على (الروضة) للشهيد الثاني، سمّاها بـ(صفاء الروضة).

٤-رسالة في مسألة التجزي في الاجتهاد، طُبعت مع كتاب خاله السيّد محمّد المجاهد (مفاتيح الأصول) عام (١٢٩٦هـ)[٢].

ذريّته:

تزّوج السيّد عبد الله ثلاث مرات، وأعقب من هذه الزيجات عشرة أولاد وثلاث بنات.

وأولاده هم:

١- حجة الإسلام السيّد حسن البهبهانيّ (علم الهدى)، وهو ولده من الزوجة الأولى؛ وهي بنت السيّد حسين أخي السيّد إسماعيل.

قال عنه الغريفيّ: «أمّا السيّد العالم والبحر المتلاطم، أعني به: غرّة الدهر، وطلعة الزمن، السيّد الأجلّ السيّد حسن أدام الله أياديه، وجعل مستقبل أمره خيرًا من ماضيه، فهو الآن في شيراز، قد تولّى محرابها وقضاءها، وُلد سلّمه الله في النجف الأشرف سنة (١٢٨٤هـ)، ولُقّب بـ(علم الهدى)، وقرأ على جملة

(١) طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ١٤/ ٨٨٢-٨٨٣.

(٢) ينظر أعيان الشيعة: محسن الأمين: ٧/ ٣٦٩.

مـن المشـايخ العظـام، ولـه من الولد واحـد لقبه آغـا كوچك»[١].

٢- السيّد مهدي البهبهانيّ، من زوجته الثانية.

وأمّـا عقبـه مـن الزوجـة الثالثة، وهي بنت السـيّد صالح عرب المذكور سـابقًا، أمّا الذكور فهم:

٣- آية الله السيّد محمّد البهبهانيّ، سيأتي الكلام عنه قريبًا.

٤- الميـر السـيّد أحمـد البهبهانـيّ، قـال عنـه الغريفـيّ: «وأمّـا السـيّد الفـرد الأوحد، الأمجـد الأسـعد الأحمـد، السـيّد أحمـد، فولادته سـنة (١٢٩٣هـ)، وله مـن الأولاد أربعـة: عبـد علي، وهاشـم، ونصـر الله، وهـادي»[٢].

دخـل الحـوزة العلميّـة بعد أن أنهـى مرحلة المقدّمـات، ودرس اللغـة، والأدبيات العربيّـة، والفقه والأصول، وعلم الكلام، والفلسـفة، لـدى علماء مختلفين، ومنهم مـن أخـذ عنه في النجف الأشـرف.

كان عضـدًا لأبيـه فـي نهضة المشـروطة، التـي كان أبوه من زعمائهـا، كما كان مع أبيـه فـي (باغشـاه) في سـجن محمّـد عليّ ميـرزا، ثمّ أُبعـد مع أبيه إلـى العتبات المقدّسـة في العراق[٣].

وقـد «انتُخـب ممثلًا في مجلس الشـورى الشـعبيّ تسـع دورات، وكان عضـوًا ثابتًا فـي اللجنـة البرلمانيّـة في المجلس بقيادة السـيّد حسـن المدرّس»[٤].

تُوفّي في سنة (١٣٢٦هـ) عن عمر ناهز ٦٧ سنة[٥].

٥- المير السـيّد محمود البهبهانيّ؛ قال عنه الغريفيّ: «وأمّا السـيّد السـديد، والركن

(١) الشجرة الطيّبة: ٨٦.

(٢) الشجرة الطيّبة: ٨٦.

(٣) ينظر شرح حال رجال سياسى ونظامى معاصر إيران ١: ٣٣٠.

(٤) زندگى سياسى واجتماعى سيّد عبد الله بهبهانى: ٢٥ .

(٥) ينظر شرح حال رجال سياسى ونظامى معاصر إيران ١: ٣٣٠.

المشـيد، السـيّد المحمود، فولادته سـنة ...، وله من الأولاد: أسـد الله»[١].

٦- المير السيّد أبو القاسم البهبهانيّ.

٧- المير السـيّد علـيّ البهبهانـيّ؛ وُلـد سـنة (١٢٦٣ش)، كانت دراسـته فـي طهران، وقـم، والنجـف الأشـرف، ووصـل إلى درجـة الاجتهاد، ثـمّ دخل في سـلك القضاء وطـوى مراحلـه إلـى أن وصـل إلـى مقام نائـب المدّعـي العام، وصـار رئيس فرع المحكمـة العليـا مدّةً[٢].

وقـد «انتُخـب مرّتيـن لعضويّة المجلس، كما كان نائبًا لرئيـس المجلس في اللجنة البرلمانيّـة للنفـط فـي دورتـه السادسـة عشـرة، وفـي الـدورة الثانيـة مـن شـيوخ مجلس سـنا (مجلس الشـيوخ)»[٣].

٨- المير السـيّد مصطفـى البهبهانـيّ؛ «انتُخـب سـت مـرّات لعضويّـة المجلس، عن محافظة قوچـان»[٤].

٩- المير السيّد محمّد عليّ المطهّر البهبهانيّ.

١٠- المير السـيّد رسـول البهبهانـيّ؛ كان رئيسًـا لبلديّـة (بنـدر انزلـي) فـي سـنة (١٣٠٩هـ.ش)[٥].

وأضاف السـيّد الغريفيّ ولدًا آخر؛ وهو السـيّد محسـن، وهو من بنت السـيّد صالح عـرب أيضًـا[٦]، فيكون مجموع الذكور أحد عشـر ذكرًا.

والإناث، هم:

١١- مريـم بيگـم، زوجـة السـيّد عـلاء الديـن البهبهانـيّ، ابـن أخـي السـيّد عبـد الله

---

(١) الشجرة الطيّبة: ٨٦.

(٢) ينظر الشجرة الطيبة: ٣٣٣.

(٣) زندگی سیاسی واجتماعی سیّد عبد الله بهبهانی: ٢٥ .

(٤) زندگی سیاسی واجتماعی سیّد عبد الله بهبهانی: ٢٥ .

(٥) ينظر زندگی سیاسی واجتماعی سیّد عبد الله بهبهانی: ٢٥ .

(٦) الشجرة الطيبة: ٨٥.

البهبهانـيّ، وكان مـن الفضـلاء.

١٢- وطاهره (مير زاده خانم) زوجة السيّد محسن (صدر العلماء).

١٣- وطيبه (خانم آقا) زوجة الميرزا هاشم الآشتيانيّ (افتخار العلماء)[١].

ولده السيّد محمّد:

السـيّد الأجـلّ الأنبـل، والفاضـل الأكمـل، والعالـم العامـل، والغيـث الهاطـل، السـيّد الأمجـد، السـيّد محمّد[٢].

رئيس علماء طهران على نحو الاستحقاق، وهو رجلُ علمٍ، يتكلّم في جلساته بالأسلوب العلميّ، كان ذكيًّا، وكان إلى أواخر عمره- وقد كبر به السن- رئيس علماء طهران[٣].

وُلـد السـيّد محمّـد ابـن المترجَـم لـه فـي طهـران فـي التاسـع مـن جمـادى الثانيـة سـنة (١٢٩١ ق)، وأخـذ مقدّمـات العلـوم مـن الصـرف، والنحـو، والحسـاب، والهندسـة، والرياضيّـات، والجغرافيـا، والتاريـخ، وتفسـير القـرآن فـي طهـران، ولمّا يبلغ الثانية عشـرة تحـت عنايـة أسـاتذة مختصّيـن، ثمّ حضـر دروس الفقـه والأصول لـدى فقهاء طهـران، كما اشـتغل بالفلسـفة لمدّة سـت سنين عند السـيّد أبي الحسن جلوه، المُتوفّى سـنة (١٣١٤).

ثـمّ توجّـه نحـو حـوزة درس الميـرزا محمـد حسـن الآشـتيانيّ المُتوفّـى سـنة (١٣١٩) وأخذ عنه السـطوح العالية في الفقه والأصول، ولمّا توفي أسـتاذه الآشـتيانيّ حضر برهةً مـن الزمـن فـي درس أبيه السـيّد عبد اللـه البهبهانيّ.

ثـمّ هاجـر إلى النجف الأشـرف ليكمل مسـيرته العلميّة فأقام بهـا، وحضر على جملةٍ مـن الأعـلام؛ منهم: الآخوند ملّا محمّد كاظم الخراسـانيّ المُتوفّى سـنة (١٣٢٩) .

ثمّ رجع إلى طهران، وقام بالوظائف الشرعيّة، وحصل على الرئاسة التامّة النافذة.

---

(١) ينظر زندگی سياسی واجتماعی سيّد عبد الله بهبهانی: ٢٥-٢٦. .

(٢) ينظر الشجرة الطيّبة: ٨٦.

(٣) ينظر جرعه ای از دريا ٤: ٥٥٥.

ويُعدّ السيّد محمّد من الشخصيات السياسيّة البارزة في تاريخ إيران الحديث، وقد قضى ستين سنةً من عمره في الساحة السياسيّة، وكان إلى جانب أبيه في جميع مراحل جهاده، كما كان له دور مباشر في كتابة مفاد المشروطة، وتطبيق بنودها على الشريعة الإسلاميّة.

وقد انتُخب ممثّلًا عن طهران في الدورة الثانية لمجلس الشورى الشعبيّ في سنة (١٢٨٨ ش)، ولكنّه لم يقبل.

وقد تولّى رئاسة الحوزة العلميّة في طهران بعد استشهاد أبيه، وقام بهذه الوظيفة سنين متمادية خير قيام.

وكان أكثر علماء طهران تأثيرًا، والواسطة الوحيدة للعلماء الشيعة مع البلاط البهلويّ، حتى أنّ كلّ حوائج المرحوم السيّد البروجرديّ لدى البلاط الملكيّ كان السيّد محمّد هو الواسطة فيها.

وكان يُقيم الصلاة في المسجد الذي كان أبوه يُقيم الجماعةَ فيه، كما كان يلقي بعض دروسه فيه.

ومن خصائصه الجميلة أنّ بابه كان مفتوحًا لكل المحتاجين وأصحاب الحوائج، وهو ملجأ للغرباء واللاجئين.

وقد تُوفّي في٢٤ جمادى الثانية سنة (١٣٨٣ق) في طهران عن عمر ناهز الثانية والتسعين، وشُيّع جنازته بالجلالة والعظمة العلماءُ والتجار وممثّلو الدولة، ونُقل جثمانه إلى النجف الأشرف بالطائرة، ودُفن في مقبرة العائلة إلى جانب مرقد أبيه.

وقد أُقيمت له الفواتح العظيمة في طهران وبقيّة المحافظات.

ومن آثاره: حواشٍ على بعض المتون الفقهيّة، وتقريرات من دروسه، وهي موجودة عند أسرته[1].

(١) ينظر: كارنامه بهبهان: ٦١١-٦١٢، وشرح حال رجال سياسى ونظامى معاصر إيران: ١/ ٣٣٤-٣٣٨.

وفي (وفيات الأعلام) أنّه تُوفّي بداء السرطان يوم الثلاثاء ٢٦ جمادى الثانية سنة (١٣٨٣)، ونُقل إلى النجف، وقد وصلت جنازته إليها يوم الجمعة صباحاً، فشُيّع تشييعًا حافلًا بالعلماء، وأهل الفضل، والوجوه، والطلبة من خارج البلد، ودُفن في الصحن الشريف في الحجرة مع جدّه وأبيه[١].

قال عنه الطهرانيّ في الطبقات: «..الذي هو اليوم أشهر الروحانيّين، وأكبر زعماء الدين في طهران»[٢].

وقال العلّامة الأمينيّ رحمه الله: «وخلفَهُ على منصبه ولدُه البارع السيّد محمّد؛ الذي هو اليوم في الطراز الأوّل من رؤساء طهران»[٣].

وجاء في كتاب (الحياة السياسيّة والاجتماعيّة للسيّد عبد الله البهبهانيّ): «كان له حضور مميّز في حوادث تأميم النفط إلى انتفاضة ٢٨ مرداد ١٣٣٢ ش»[٤].

وقال عنه ركن زاده: «من الفقهاء والمجتهدين، والأدباء المعاصرين ... ومع أنّه بلغ سنَّ الشيخوخة ومضى من عمره الشريف سبعةٌ وثمانون إلّا أنّه لا يزال يدرّس طلاب العلوم الدينية ويعلّمهم ويرشدهم وكذلك غيرهم، وبابه مُشرّع يوميًّا في وجه الطلاب والمحتاجين والمظلومين والمعوزين، وكان يُغيثهم، والجميع يستفيد من وجوده، وهو الملجأ والمرجع لهم»[٥].

ومن أولاده: السيّد جعفر ابن السيّد محمّد البهبهانيّ، وُلد سنة (١٢٩٣) في طهران، ودرس الدراسات المتوسطة، ثمّ دخل كليّة الحقوق في جامعة طهران، وحصل على البكالوريوس، ثمّ بعد تخرّجه أصبح رئيس مكتب الإسناد الرسميّ.

---

(١) ينظر وفيات الأعلام: ١/ ٤٠١.

(٢) طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ١١٩٤.

(٣) شهداء الفضيلة: ٣٨١.

(٤) زندگی سیاسی واجتماعی سید عبد الله بهبهانی: ٢٥ .

(٥) دانشمدان و سخن سرایان فارس: ١/ ٤٨١-٤٨٢.

وقد استفاد من مكانة ونفوذ أبيه ممّا عاد عليه بالعوائد، وبعد سنة (١٣٣٢) وعودة الشاه من أوروبا انتُخب السيّد جعفر ممثّلًا في مجلس الشورى، وصار وكيل طهران في الدورات الثامنة عشرة، والتاسعة عشرة، والعشرين.

و كانت له مكانة رفيعة في المجلس، حتى إنّ كثيرًا من الأمور كانت تُحلّ ويُبتّ فيها بالرجوع إلى رأيه، وما يراه هو صالحًا.

ثمّ إنّه ترك الحياة السياسيّة جانبًا من سنة (١٣٤٠) وما بعدها، وتُوفّي في سنّ الثالثة والسبعين[١].

أصهاره:

مرّ آنفًا أنّ للسيّد ثلاث بنات، وقد كانت كلّ واحدةٍ تحت علَمٍ من الأعلام الأجلّاء؛ وهم:

١- السيّد علاء الدين ابن الفقيه العالم الفاضل الزاهد عماد الدين ابن السيّد إسماعيل البهبهانيّ؛ وهو ابن أخي السيّد المترجَم له، وقد صاهره على ابنته مريم بيگم.

وهو من العلماء السياسيّين في طهران في عهد المشروطة، كان مولده سنة (١٢٨٦هـ.ق) الموافق لـ (١٢٤٨هـ.ش)، ومع أنّه كان يدرس العلوم الدينيّة ومتلبّس بلباس العلماء إلّا أنّه كان يشتغل أيضًا بالزراعة، وقد صاهر السيّد المترجَم له على ابنته مير زاده خانم، وفي سنة (١٣٠٢ هـ.ش) دخل مجلس الشورى ممثّلًا عن ورامين في الدورة الخامسة، كما كان أوّل رئيس لمجمع بلديّة طهران.

وقد تُوفّي في السادس عشر من ذي الحجّة سنة (١٣٧١هـ.ق)، ودُفن في حرم السيّدة المعصومة عليها السلام في قمّ[٢].

٢- السيّد محسن ابن السيّد مرتضى الخاتون آباديّ، من العلماء الأبرار والفضلاء

(١) ينظر شرح حال رجال سياسى ونظامى معاصر إيران: ١/ ٣٣١.

(٢) ينظر كارنامه بهبهان: ٤٢٨-٤٢٩.

الأخيار في طهران، ذو علمٍ وعمل، وتقوى وورع، وحُسن أخلاق، كان يسعى كثيرًا في قضاء حوائج الناس، ويُضرب به المثل في ذلك.

تولّى إمامة المسجد الجامع مسجد عزيز الله، بعد أخيه السيّد جعفر، وكانت له رئاسة السوق، ومرجعيّة جزءٍ من طهران، إلى أن استُشهد سنة (١٣٣٥ هـ.ق) في فتنة المشروطة، وحُملت جنازته إلى مشهد المقدّسة، ودُفن في دار السيادة في العتبة الرضويّة على مشرّفها آلاف التحيّة والثناء[١].

٣- الميرزا محمّد هاشم ابن الميرزا حسن الآشتيانيّ، المجتهد المعروف في عهد ناصر الدين شاه، وُلد الميرزا محمّد هاشم سنة (١٢٩٠ هـ.ق)، وصاهر السيّد المترجَم له على ابنته طيبه (خانم آقا)، ودرس العلوم الدينيّة إلى أن بلغ رتبة الاجتهاد، وكان مشغولًا بالتحصيل مدّةً في النجف الأشرف، وحصل على إجازات اجتهادٍ منها.

وقد كان محطّ أنظار الناس في طهران، وانتُخب وكيلًا للمجلس في طهران في الدورة الثالثة، وكذا في الدورة الخامسة، كما أنّه صوّت على إنهاء الدولة القاجاريّة وسلطنة رضا شاه.

وقد أصبح وكيلًا لمجلس الشورى الشعبيّ في الدورات السادسة والسابعة والثامنة، ولمّا صدر الأمر بتوحيد لباس جميع وكلاء المجلس حتى العلماء، أطاع الكثيرون هذا الأمر مباشرة واستبدلوا العمامة والعباءة باللباس العصريّ والكرفات، ولكنّ الميرزا هاشم أبى ذلك، وكان له من العمر حينها ستون سنةً، ولم يُنتخب في الدورات اللاحقة، وقد تُوفّي في طهران في سن الثمانين تقريبًا، وكان ثريًّا ومن الأعيان، وترك بعد موته أملاكًا كثيرة[٢].

دراسته ونشأته العلميّة:

نشأ السيّد المترجَم له في النجف الأشرف، وكانت دراساته الأوليّة من مرحلة

(١) ينظر اختران فروزان رى وطهران: ٤٢٨.

(٢) ينظر شرح حال رجال سياسيى ونظامى معاصر إيران: ١/ ٢٢.

الكتّاب إلى ما بعدها تحت إشراف والده المجتهد الحجّة السيّد إسماعيل البهبهانيّ المُتوفّى سنة (١٢٩٥ ه)، وقرأ مقدّمات العلوم على يده، ولمّا أنهى مرحلة السطوح حضر الأبحاث العالية في الفقه والأصول على يد جملةٍ من العلماء الأعلام والفقهاء العظام؛ منهم:

١ ـ العالم العامل المحقّق، والأصوليّ البارع السيّد حسين الترك الكوه كمريّ، المُتوفّى سنة (١٢٩٩ه).

٢ ـ العلّامة الأصوليّ الكبير ميرزا حبيب الله الرشتيّ الجيلانيّ، المُتوفّى سنة (١٣١٢ه).

٣ ـ علّامة الأواخر، فقيه العراق الشيخ راضي ابن الشيخ محمّد النجفيّ، المُتوفّى سنة (١٢٩٠ه).

٤ـ العلّامة أستاذ العلوم العقليّة الشيخ الملّا محمّد بن محمّد باقر الإيروانيّ التركيّ النجفيّ، المعروف بالفاضل الإيروانيّ، المُتوفّى سنة (١٣٠٦ه)، وقد جاوز السبعين من عمره الشريف.

٥-الشيخ الأعظم المرتضى الأنصاريّ، المُتوفّى سنة (١٢٨١ه).

٦-الإمام المجدّد السيّد الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ، المُتوفّى سنة (١٣١٢ه).

وأغلب استفادة السيّد البهبهانيّ هي من محضر الأربعة الأوائل (قدّس الله أسرارهم).

وقد استمرّ في الاستفادة والإفادة حتى حاز مرتبةً عالية من العلوم الشرعيّة، ولا سيّما الفقه، وشرع في التصنيف فيه.

ثمّ ذهب مع والده إلى طهران، ودخل الحوزة العلميّة هناك، وأوجد لنفسه مقامًا مميّزًا فيها؛ بما كان يتمتّع به من الذكاء الفطريّ، وحُسن البيان، ولطف القريحة في الاستنباط، ممّا أوجب إعجاب علماء الطراز الأوّل فيه هناك، وأكثر تصانيفه في الفقه كانت في طهران، وبعد وفاة والده في الحقبة الممتدّة بين سنة (١٢٩٨ه) وسنة (١٣٢٢ه).

إجازاته:

يروي السيّد عبد الله عن جملةٍ من الأعلام الذين أجازوه بالاجتهاد أيضًا؛ وهم:

١- السيّد ميرزا صالح الداماد، وهو والد زوجته -كما مرّ- وهو يروي عن الشيخ حسن صاحب (أنوار الفقاهة)، وكان يروي عن أبيه الشيخ جعفر كاشف الغطاء، عن مشايخه، عن مشايخهم، وينتهي بعضهم في أحد طرقه إلى جدّه السيّد عبد الله البلاديّ.

٢- السيّد حسين الترك، والسيّد ميرزا صالح الداماد، عن مشايخهم، ومشايخهم مذكورون في محلّهم.

٣- الميرزا حبيب الله الرشتيّ، عن مشايخه.

٤- السيّد محمّد صادق ابن السيّد عليّ نقيّ الطباطبائيّ الطهرانيّ، المُتوفّى قبل الثلاث مائة والألف بقليل، عن شيخه صاحب (الفصول).

٥- الشيخ الملّا إبراهيم، عن مشايخه، منهم الشيخ مرتضى الأنصاريّ.

٦-الشيخ زين العابدين المازندرانيّ النجفيّ الحائريّ، المُتوفّى سنة (١٣٠٩هـ)، عن مشايخه.[١]

و «روى عنه ابن عمّه: السيّد عبد الله ابن السيّد أبي القاسم ابن الحاج السيّد عليّ ابن السيّد محمّد الكبير ابن السيّد عبد الله البلاديّ البحرانيّ الموسويّ الغريفيّ»[٢].

ممّا قيل فيه:

١- قال عنه العلّامة الأمينيّ رحمه الله في (شهداء الفضيلة): «العلّامة الزعيم السيّد عبد الله ابن السيّد إسماعيل ابن السيّد نصر الله... هو فقيد الشيعة وزعيمها المقدّم والمصلح الكبير في علويتها».

(١) ينظر الشجرة الطيّبة: ٨٤-٨٥.

(٢) أعيان الشيعة: ٤٩/٨.

ثـمّ نقـل عـن كتـاب (المآثر والأثر) أنَّه: «مـن أعظم علماء طهران، حـاز رتبةً عالية مـن العلوم الشَّـرعيَّة [ولا] سـيَّما الفقه، وكان أبوه من فطاحـل المجتهدين وأجلَّة حماة الدين».

وفـي (شـهداء الفضيلـة) أيضًـا: «أنَّـه فـي الرعيـل الأوَّل مـن حملة العلـم بطهران، والقائـد الوحيـد للحملة الإسـلاميَّة»[١].

٢- وقـال فيـه صديقه الشـيخ محمّد حـرز الدين: «كان عالمًا فاضـلًا أديبًا محنّكًا ومن أهـل المعرفـة والتدبيـر، هاجـر إلـى النجـف، وأقـام فيها مـدّة، ولنا معـه صحبة أكيـدة، أخـذ العلم عـن علماء النجف ومدرّسـيها»[٢].

٣- وقـال الشـيخ آقـا بـزرگ الطهرانـيّ فـي حقّـه: «عالـم كبيـر، وفقيـه بـارع، وزعيم معـروف»[٣].

٤- وقـال فيـه العلّامة النسّـابة السـيّد عبد اللـه البلاديّ: «أمّا السـيّد الجليل، المجتهد الفقيـه، الرئيـس بطهـران عبـد الله بـن إسـماعيل، فهو مـن أكابر علمـاء الإماميّة ورؤسائهم»[٤].

٥- وكذلـك قـال فيـه العلّامـة النسّـابة السـيّد الرضـا الغريفـيّ: «غيـظ الصـدور مـن الحاسـدين، ونافي الشـرور من الجاحدين، فخر عشـيرتي، وكريم أرومتي، وكبير عمومتـي، حجّـة الإسـلام والمسـلمين، وآيـة الله فـي العالمين، السـيّد الأوّاه، أبو الحسـن السـيّد عبد الله بن إسـماعيل بن نصر الله بن محمّد شـفيع بن يوسـف بـن الحسـين بن عبـد اللـه البحرانيّ الغريفـيّ البـلاديّ البهبهانيّ.

الجدير بأن يُسـمّى بـ(المجاهد الثاني)، سـلّمه الله ولا أسْـلَمَه، وكرّمه وأكرمَه، وأعدم بـه العنـاد ولا أعدَمَـه، وجعلـه حصنًا للديـن، ومعقلًا للمؤمنيـن، ومركزًا لدائـرة العافين،

(١) شهداء الفضيلة: ٣٨٠.

(٢) معارف الرجال: / ١٧-١٨.

(٣) طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ١١٩٣.

(٤) الغيث الزابد: ١٦٦.

من الفقراء والمساكين، آمين اللهمّ آمين»[١].

زعامته:

لمَّا تُوفِّي والده العالم الجليل السيّد إسماعيل البهبهانيّ في طهران صلَّى ولده (المترجَم له قدس سره) في مكانه، وقام مقامه، وخلفه على منصبه الروحيّ وزعامته الدِّينية، وكان له شأن واعتبار، وكلمة مسموعة، ونفوذ واسع في الأوساط الحكوميَّة والأهليّة على اختلافها.

وكان من الناقمين على حكومة إيران القاجاريّة، فلمَّا جرت حوادث الانقلاب الدستوريّ في إيران، وصار زعماء الدين فريقَين كباقي الناس؛ فريق يطالب بالمشروطة وآخر يجنح للاستبداد، كان المترجَم له قدس سره من الَّذين حبَّذوا هذه الفكرة (المشروطة)، وكان يُعدّ من الرعيل الأوّل منهم.

وقيل هو المؤسّس لها في طهران، والسَّاعي في تنميتها في أرجاء إيران[٢].

وقد بنى في سنة ١٣١٢-١٣١٣هـ.ق المسجد المعروف بمسجد البهبهاني الواقع في السوق الكبير في طهران[٣]، وكان يقيم الصلاة جماعة فيه، وقد تولّى بعده ولده السيّد محمد إقامتها في المسجد نفسه، وفي الوقت الحاضر يقام المجلس الحسيني في أيام الخميس من كل أسبوع في هذا المسجد، كما تجتمع فيه جميع أفراد أسرة البهبهاني في العشرة الأولى من محرّم الحرام.

نفيه إلى العراق:

بعد مدّةٍ من نجاح نهضة المشروطة، وسيطرة السيّد عبد الله ومناصريه على زمام الأمور في المجلس، قرّر الشاه ومشاوروه -الذين كانوا يرون أن نشاطات

(١) الشجرة الطيّبة: ٢٠-٢١.

(٢) ينظر: شهداء الفضيلة: ٣٨٠، وطبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ١١٩٣. ومعارف الرجال: ٢/ ١٧-١٨.

(٣) واقفان دار الخلافة: ٨٥.

المجلس مخالفة لأصول المشروطة - تسليم ثمانية أشخاص من أفراد المجلس، ومنع نشر الفضائح، ومنع الفتن التي تُحدثها التنظيمات، وإيقاف شتائم الخطباء ومحرّري الصحف، وجمع السلاح من أيدي الناس، ولكنّ أصحاب القرار في المجلس لم يرضخوا لتلك المطالب؛ فتمّ قصف المجلس، وحدثت مناوشات بين الطرفين، وقاوم المجاهدون والنوّاب خلف متاريس المجلس ومسجد (سبهسالار) مدافعين لعدّة ساعات، ووقع العديد من القتلى من الجانبين، ثمّ اعتُقل السيّدان البهبهانيّ والطباطبائيّ في (بارك أمين الدولة)، وبعد تعذيبٍ شديد بالضرب المبرح، اقتيدا إلى (باغ شاه) وكلّ منهما بدون عمامة، وبثياب ممزَّقة، ولحية مخضّبة بالدماء.

وفي ٢٦ رجب سنة (١٣٢٦هـ) أصدر الشاه أمرًا بالعفو العام، وأطلق سراح أكثر الموقوفين في (باغ شاه)، وأصدر أمرًا إلى محكمة (باغ شاه) بمحاكمة الباقين محاكمةً عادلة، والنظر بتجرّد في التّهم الموجّهة إليهم.

واستقبل الشاه السيّدين في ديوانه، وطلب منهما الاعتذار، فقاما أيضًا بتقبيل الشاه، فأمرهما الشاه بترك طهران، ولكن لم يُجز لهما الخروج من (باغ شاه) حتى أعطى البهبهانيّ اثني عشر ألفَ تومانٍ بعنوان مصارف السفر، ووضع بتصرّفه عربتين ملوكيّتين مجهّزتين بخيمة وماء، ولوازم الطبخ.

وتحرّك الموكب باتجاه العتبات المقدّسة في العراق تحت مراقبة خمسين غلامًا من بيت الحراسة[1].

وعند وصول الموكب إلى بغداد تجلّت عظمة السيّد المترجَم له في استقبال الناس -على اختلاف طبقاتهم- له، وكذا لمّا توجّه إلى النجف الأشرف؛ حيث خرج لاستقباله المبرَّزين من علماء النجف الأشرف، وتمّ الاحتفال بقدومه قبل دخوله للمدينة المقدّسة.

قال الغريفيّ: «ولمّا دخل بغداد خرج لاستقباله الفريقان من السنّة والشيعة؛

(١) ينظر مستدرك أعيان الشيعة: حسن الأمين: ٧/ ١٣٢-١٣٣.

للتيمّن بطلعته الغرّاء الرفيعة.

ولمّا قدم النجف الأشرف ضُربت الأخبية خارج البلدة، ينتظرون طلعةَ مجدِه، وشروق شمس سعدِه، ولم يبقَ فيها لا شيخًا ولا كهلًا، ولا امرأةً ولا طفلًا، بل كلّ فريق خرج لاستقباله، والنظر إلى جلاله، من عالمٍ وحاكم، ومظلومٍ وظالم.

ولمّا امتلأت البيداء من نور غرّته السعداء، أُنشد الشعر والنثر قبل دخوله والوصول إلى قبر جدّه ومأموله.

وممّن خرج لاستقباله العالم العيلم، والمجاهد السميدع الأعلم، ذو الفيض القدسيّ الآخوند محمّد كاظم الطوسيّ (دام ظلّه)، وأبّد فضله، وأيّد قوله وفعله، وجناب الشيخ المعظّم الفقيه الكامل الحاج شيخ عبد الله المازندرانيّ (دام علاه)، وقاطبة العلماء والفضلاء القاطنين يومئذٍ في الأرض المقدّسة.

وممّن خرج لاستقباله حاكم البلدة وقاضيها والنقيب السيّد جواد الرفيعيّ، وخرج له جميع العسكر للسلام، ونُشرت جميع الرايات لأجله والأعلام، وغيرهم ممّن لا يمكن عدّهم، ويستحيل حصرهم»[1].

وكان ممّن أنشد في حضرته يمدحه العالمُ الربانيّ أخطب خطباء العراق الشيخ كاظم ابن الشيخ حسن السبتيّ، حيث قال:

تجنّبتُ الورى وسئمتُ دَهرا ... أُلَدُّ[2] بهِ جرعتُ الشهدَ مُرًّا

بهِ ظهرَ الفسادُ فلا نكيرٌ ... بل المعروفُ أصبحَ فيهِ نُكرا

وجازى اللهُ فيهِ الناسَ حتّى ... ليحبسَ عنهمُ للسحبِ قَطرا

ألا قُبحًا لهُ مِنْ دهرِ سُوءٍ ... يروعُ بهِ بُغَاثُ الطيرِ نَسْرا

(١) الشجرة الطيبة: ٧٨-٧٩.

(٢) من اللَّدِّ، وهو: أَنْ يؤخَذَ بلسان الصبي فَيُمَدَّ إلى أَحد شِقَّيْه، ويُوجَر في الآخر الدواءُ في الصدَف بين اللسان وبين الشِّدْق. (لسان العرب ٣: ٣٩٠، مادة: لدد)

ويقحمُ غابةَ الضرغامِ كلبٌ ... وينشبُ فيهِ أنيابًا وظِفرا
صَبرتُ بهِ على ما ليسَ تَقوى ... عليهِ الراسياتُ الشّمُ صَبرا
سأوسِعُ ما حييتُ الدهرَ ذَمًّا ... فإنّي مِنْ لدنهُ بلغتُ عُذرا
فَكمْ أَوْلَى لِئامَ الناسِ نُصحًا ... وأوسَعَ بالكرامِ الصِّيدِ غَدرا
وكَمْ أَدنَى إليهِ دَنيَّ نَفسٍ ... وأَبعدَني وكنتُ البحرَ نَهرا
جَفاني واستخفَّ رَزينَ حِلمي ... ووازَنَني بمَنْ قَد كانَ ذَرًّا
وكنتُ أعمَّهم شَرفًا وفَضلًا ... بهِ وأخصَّهم جَاهًا وقَدرا
وقُلتُ لِقائلٍ خَالِطْ مُلوكًا ... ودَاهنهم تجدْ سَعةً ووَفرا
إلى كَمْ ذَا أؤمِّلُ عَطفَ دَهري ... لَقدْ أفنَيتُ بالآمالِ عُمرا
أيسلكُ ويكَ نهجَ الضيمِ شَهمٌ ... يَراهُ مثلَ حَدِّ السيفِ وَعرا
ولِي نَفْسٌ أبَتْ إلّا المعالي ... فكَمْ نَفَرَتْ حَذارَ الضيمِ ذُعْرا
مُحلّقةً بأفقِ العزِّ حتّى ... لها اتخذتْ بِهامِ النجمِ وَكرا
ولستُ مُؤدِّيًا للهِ فيها ... ولو أنّي سَجدتُ الدهرَ شُكرا
لضلَّ الدهرُ كيفَ يرومُ مِني ... بأن انقادَ طَوعَ الضيمِ قَسْرا
فقارَعني وكلَّ أبيٍّ ضيمٍ ... بهِ للدهرِ جرحٌ ليسَ يبرا
أكونُ لهُ كمَنْ قدْ كانَ عبدًا ... وكنتُ وسيّدِ الأحرارِ حُرًّا
وما قسمي إذا الأقسامُ بُرَّتْ ... يكونُ بمثلهِ إلّا الأبرّا
فتى ينمى لعدنانٍ وفِهرٍ ... أعزَّ اللهُ عدنانًا وفِهرا
فألبسهُ رسولُ اللهِ تاجًا ... وقمّصهُ عليٌّ القدرِ طِمرَا
تُرابيٌّ وشِبلُ أبي تُرابٍ ... بهِ كَبُرَ العلاءُ وليسَ كِبرَا
لهُ خُلُقٌ يَضُوعُ المسْكُ منها ... أغضُّ مِن النسيمِ الغضِّ مَرّا
وفَضلُ كلِّ ذِي فَضلٍ سِواهُ ... إذا جَرَيا لِسَبقٍ فَهوَ أَجرَى

وَذُو جُـــودٍ كأنَّ براحتَيـــهِ سَـحابُ نَدىً علـى العَافينَ دَرّا
هُـو الفردُ الـذي جمـعَ المزايا وَفي الكلِّ اغتدى والشـفعِ وِترَا
هُـو ابـنُ مُـزاولِ الدنيـا إذا مَا عَلـى أرجائِهـا الكـرَّارُ كَـرَّا
وَهـذا شِـبلُهُ وَالشـبلُ هـذا يُشـابِهُ ذلـك الليـثَ الهزبـرَا
هُو الندبُ ابنُ إسـماعيلَ سـادَ الغطـارفَ مِنْ بَني إسـحاقَ طُرّا
فَمهَّـدَ أرضَهـا قِسـطًا وعَـدلًا وتـوَّجَ مُلكَهـا عِـزًّا وفَخـرَا
فتىً أرسـى جبالَ العـدلِ مُلكًا له انقادتْ مُلـوكُ الأرضِ قَهرا
ولمّـا أَنْ رَأى الإسـلامُ فيـهِ لـواءَ الحـقِّ زاغَ فَمـا اسـتقرَّا
تجنَّـبَ زَهـرةَ الدنيـا فألـوى وبـادرَ هاجِـرًا إيـرانَ هجـرَا
فـكانَ كنجمِ سـعدٍ غـابَ عنها وحـلَّ النحـسُ فيهـا فاسـتمرَّا
فكَـمْ مِنْ بعـدِهِ سَـهرتْ عُيونٌ ونامـتْ أَعيـنٌ مِـنْ قَبلُ سـهرا
رُبـوعُ الغـيِّ يـومَ سَـرى ربيعًا غـدتْ ورُبوعُ أهلِ الرشـدِ قَفرا
فـلا عجـبٌ لمكـرِ الدهـرِ فيهِ فـإنَّ لـهُ بخيـرِ النـاسِ مَكـرا
فقـد أخنى الزمانُ على حسـينٍ وسـلطتْ الصروفُ عليهِ شِـمرا
ألا فانظـرْ لدهرِكَ كيـفَ يَعنُو بـهِ ليثُ الشـرى والكلـبُ بظرا
تحمَّـلَ في كـرامِ النـاسِ مَالَم تحمَّلـه الجبـالُ الشـمُّ وِزرا
فكـمْ كلبًـا عـوى ليُريـعَ ليثًـا وكـمْ رِجـسٍ بَغى لِيهيـنَ طُهرا
فيا رَجلَ الرجـالِ حِجىً وحِلْمًا إذا قلَّبتَهـا بَطنًـا وظَهـرا
كأنَّـكَ إذ طلعـتَ هـلالُ فطـرٍ وقـد كانـتْ بِـكَ الأيَّـامُ فِطرا
وليـسَ فتى عيونُ النـاسِ تَرنُوا لـهُ شَـوقًا كَمَـنْ رَمَقَتْـهُ شَـزرا
وأهـلُ الديـنِ قَـدْ دَانُـوا وَفاءً لِمَـنْ وَافى لِكَسـرِ الديـنِ جَبرا
وظـلَّ الدهـرُ مِنْ طَـربٍ وأُنسٍ ينـادي قائـلًا للمجـدِ بُشـرى

وحسبُكَ مِنْ سُرورِ الدهرِ أَنْ ... قَدْ تبسَّمَ صادق وافترَّ ثَغرا

فتى العلمِ المهذَّب ذُو مَزايا ... التي لا نستطيعُ لهنَّ حَصرا

رَزينٌ لَو بهِ الشمُّ الرواسِي ... تُوازَنُ لاغتدى منها أقرَّا

يجودُ على العفاةِ كأنَّ بحرًا ... براحتِهِ الندى قَدْ مَاج تِبرا

فآوى الخائفونَ حِماهُ كَهفًا ... وَأَمَّ الوافدونَ نَداهُ بَحرا

تقاصدُهُ الورى مِنْ كلِّ فَجٍّ ... ويكسبُ مَنْ يخوضُ البحرَ دُرَّا

فَيَا مَنْ فيهِ دِينُ اللهِ شِيدَتْ ... قواعدُهُ وَبَانَ الكُفرُ كُفرا

عَداكَ اللَّومُ رأيُكَ رَأيُ حَزمٍ ... يُسدِّدُ هرقلًا ويُبيدُ كِسرى

لَقَدْ سُدتَ الملوكَ برأيِ ملكٍ ... أقرّ الملكَ تأييدًا ونصرا

وأخبرتَ الورى بأمورِ غَيبٍ ... كأنَّكَ قَدْ أحطتَ بِهنَّ خُبرا

وَخيّركَ الإلهُ بِها قَديرًا ... على كلِّ الورى نَفعًا وَضُرَّا

تفاقمَ ظلمُهُ فَسَلَلتَ عَضبًا ... وَعَسعَسَ جَورُهم فَسطَعتَ بَدرا

وكانَ العَدلُ أخفى كلَّ شَيءٍ ... وَقَدْ أظهرتَهُ للناسِ جَهرَا

وَكنّا قَدْ كَتمنا الحقَّ حتَّى ... خَشِينا أَنْ نقولَ الحقَّ سِرَّا

مناقبكَ النجومُ قَدْ استنارَتْ ... فَلَمْ تَبرَحْ تضاعفُ وهيَ تَترَى

خطبتَ بغرَّها أمَّ المعالي ... أَخاطبَها لَقَدْ غَاليتَ مَهْرَا

لَقَدْ خَسِرَ الأُلى مَدحوا البرايا ... فلا دينًا بِهِ نالوا وأُخرَى

ومَنْ أثنى عليكَ وأنتَ أهلٌ ... سيغنمُ مِنكَ فِي الدارين أَجرَا

ولو كلُّ امرءٍ في الناس يُلفَى ... حَريًّا بالثناءِ فأنتَ أَحرى

مضى زمنٌ ولَمْ يُسمع بأنِّي ... نظمتُ بغيرِ أهلِ البيتِ شِعرَا

ولكنِّي رأيتُكَ فيهِ أَهلًا ... فَرَاقَ بِكَ الثَّنا نَظمًا وَنَثرَا

فَدُمْ بَينَ الأَنامِ رَفيعَ شَأنٍ ... وَذِكرُكَ مَا ذُكِرتَ يَضُوعُ نَشْرَا

إلى ابنِ العسكريِّ أَبُثُّ شَكوى وَلِي كَبِدٌ مِن الزفراتِ حَرّى
فَدَيتُ مَتَى وَليلُ الجورِ دَاجٍ بِنُورِكَ يَنجلِي فَيضِيءَ فَجْرَا[1].

وأضاف الغريفيّ واصفًا دخول السيّد البهبهانيّ للنجف الأشرف وما قام به من أعمالٍ هناك؛ فقال: «ولمّا دخل النجف أوّل ما بدأ بزيارة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، وثنّى بالفاتحة لأبيه السيّد إسماعيل، وثلّث بزيارة قبر شيخ الطائفة الشيخ محمّد طه نجف رحمه الله، ثمّ مضى إلى ضريح خاتمة العلماء؛ وهو العالم الجليل الحاجّ ميرزا حسين ابن ميرزا خليل.

ثمّ جلس لعموم الناس ثلاثة أيّامه، أوفر بها العطاء من بحر يده البيضاء، فوفدت عليه الوفود من الأقاصي والأداني، بالمدائح والتهاني، وقد لُقّب بـ(المجاهد الثاني)، وكنّي بـ(أبي الفتح)، لما تقدّم لك من الشرح.

وكان وروده (دام ظلّه) ليلة الجمعة سنة (١٣٢٧هـ)، ومن العجب أنّ سنة وروده تاريخها مطابق لهذه الآية: ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾[2].

وقضى في النَّجف الأشرف مدَّة، ثمَّ عاد إلى إيران بعد أن استتبت الأمور واستوسقت، فقُوبل بحفاوة بالغة وتقدير وإجلال، ثمَّ خاض جولةً أخرى؛ حيث دعا مع إخوان له في الجهاد إلى تطبيق القوانين الدستوريَّة مع الأحكام الشَّرعيّة، والنَّواميس الإسلاميَّة»[3].

وفي الأخير جرت أمور، ووقعت حوادث وهنابث، وظهرت بدع وضلالات، وتجلَّت نوايا وسرائر، فأوجبت عدوله عن هذه النَّظرية وتبرأ من أصحابها، وندم على ما صدر

(١) منتقى الدرر في النبيّ وآله الغرر: ١٣١-١٣٤.
(٢) سورة غافر: الآية ٣٨.
(٣) ينظر: شهداء الفضيلة: ٣٨٠، وينظر: طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ١١٩٣، ومعارف الرجال: ٢/ ١٧-١٨.

من قلمه ولسانه[١].

استشهاده:

جاء في (مستدركات أعيان الشيعة) في سبب قتله وكيفيّة شهادته، ثمّ مكان دفنه التالي: (كان المعتدلون الذين يشكّلون أكثريّة المجلس يتّبعون البهبهانيّ، ولذا فإنّ الديموقراطيّين الذين كانوا يشكّلون جبهة المتشدّدين والثوريّين في المجلس، خالفوا البهبهانيّن وكانوا يُظهرون أنّه يرى نفوذه أقوى من الدستور (المشروطة)، وأنّه يسعى لإضعاف المجلس! ولكنّهم في باطن الأمر يعتقدون أنّ شخصيته ونفوذه مانعان من تقدّمهم إلى مآربهم وأهدافهم، ولذا أعدّوا خطّة اغتياله.

يوم الجمعة ٨ رجب (١٣٢٨) (٢٤ تير ١٢٨٩ ش)[٢]، وعند بدايات الليل، قام (حيدر عمو أوغلي) و (رجب سرابي) وشخصان آخران، طبقًا لخطة وُضعت بإشراف قادة الديموقراطيّين، بالتوجه إلى منزل البهبهانيّ ملثّمين بهيئة قطّاع الطرق.

دخلوا منزل البهبهانيّ وارتقوا بسرعة السلالم المؤدّية إلى الإيوان الصيفيّ، وبثلاث رصاصات متتالية قتلوا البهبهانيّ وفرّوا هاربين.

وفي اليوم التاسع من رجب (١٣٢٨) عطّل المجلس لهذه الحادثة، كما عطّل بازار طهران أيضًا، وسادت حالة من الصدمة والانزعاج في كلّ مكان، وتجمّع الآلاف من الناس صبيحة يوم السبت في أطراف بيت البهبهانيّ.

وكان الجو ينذر بنشوء حوادث سيئة، ولكن ولده (السيّد محمّد)، وبكلّ صبرٍ ومتانة محمودَين، نصح الناس بإخماد نار الفتنة، ورجاهم بإصرار أن يتفرّقوا ويحافظوا على الهدوء في طهران.

---

(١) ينظر: طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ١١٩٣. ومعارف الرجال: ٢/ ١٧-١٨.

(٢) جاء في شهداء الفضيلة: في شعبان، ولعلّ الصحيح كون ذلك في رجب، كما ذكره أيضًا صديقه الشيخ حرز الدين في معارف الرجال: ٢/ ١٨.

وأُقيمت مجالس العزاء في جميع مدن إيران، وتركت الحادثة تأثيرًا عميقًا في النفوس.

ثمّ نُقل جثمانه برفقه السيّد عليّ بهبهانيّ وعددٍ من الأقارب والأعوان إلى النجف، ودُفن في مقبرة العائلة. وأُقيمت في العراق أيضًا مجالس العزاء أظهر فيها الأسف على هذه الحادثة»[١].

وفي أحسن الوديعة: «فبلغ نعيه إلى شيخنا المحقّق الخراسانيّ المتقدّم ذكره قدس سره، فتأسّف لذلك كلّ الأسف، وأقام له المآتم في أرض النجف»[٢].

وفي (شهداء الفضيلة): «وقد نقل جثمان والده الشهيد إلى النجف الأشرف سنة (١٣٣٢)، ودفنه مع والده العلّامة في إحدى الحجر الشرقيّة من الصحن المقدّس»[٣].

وفي (مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف): «دُفن في طهران أوّلًا، ثمّ نقله ولده الزعيم السيّد محمّد إلى النجف، ودُفن بالصحن الشريف بحجرة رقم ٢٩»[٤].

ولعلّ بعض الأحداث التي تلت شهادته في داخل إيران وخارجها أدّت إلى تأخير إيصاله -مدّة أربع سنين- إلى مثواه الدائم بجوار جدّه أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) مستدركات أعيان الشيعة: ٧/ ١٣٤.

(٢) أحسن الوديعة: ١٥٧.

(٣) شهداء الفضيلة: ٣٨١.

(٤) مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٢١٢.

الفصل الثاني: في آثاره العلميّة

على الرغم من توجّه السيّد عبد الله قدس سره إلى الحياة السياسيّة -بما تأخذه من وقتٍ وجهد لا يُستهان بهما، ولا سيّما في تلك الحقبة الصعبة من تاريخ إيران، وما تحتاجه نهضةٌ جديدة كنهضة المشروطة من رفدٍ ودعمٍ مستمرَّين- إلّا أنّه كان يبذل جهودًا أخرى في البحوث العلميّة؛ فهو يدّرس، ويبحث، ويؤلّف الرسائل والكتب بجانب مسؤولياته الأخرى.

وكان تاريخ تصنيف أكثر ما كتبه - بحسب ما وصلنا-واقعًا بين سنة (١٢٩٨هـ) وسنة (١٣٢٢هـ).

والملاحِظ لفهرس آثاره قدس سره يرى أنّه تناول بالبحث والتحقيق المسائل الشائكة في الفقه، التي قلّما كُتب عنها، والتي تتّسم بالصعوبة والتعقيد، وهذا يدلّ على مدى مقدرته العلميّة الكبيرة، وإحاطته بالمباحث الفقهيّة العويصة، وتسلّطه عليها، ويُبرز براعته في استعراض المطالب، وتحليلها، وغربلة أدلّتها، ومناقشة الأعلام السابقين والمعاصرين له؛ للوصول إلى النتيجة فيها.

وكانت نتيجة تلك الجهود أن ترك قدس سره عدّة آثارٍ فقهيّة في العبادات والمعاملات؛ وهي:

١- رسالة الطهارة في المكان المغصوب، حقّق فيها حكم الطهارة في المكان المغصوب، في فرَضي الانحصار بالفرد المحرّم وعدمه، ثمّ تطرّق إلى فرض المحبوس في المكان المغصوب، وبيّن بعد ذلك حكم الطهارة لو كان الطَّهور محرّمًا، وحكم ما لو علم بالغصب في أثنائها، أو كان فيما كان التناول منه محرّمًا، حال انحصار الطهارة به وعدمه.

ثمّ بيّن نقطة مهمّة؛ وهي بيان المراد من الاستعمال المحرّم للآنية المذكورة، وأبطل تفصيلَ بعضِ معاصريه القائل ببطلان الوضوء إذا كان قد أخذ الماء

مباشرة من الإناء المحرّم الاستعمال، دون ما إذا نقل الماء أوّلًا إلى الكف الآخر، أو إناء آخر مثلًا.

وختم الرسالة بذكر تفريق صاحب الجواهر قدس سره بين الآنية المغصوبة فلا يكون التصرّف الوضوئيّ تصرّفًا فيها، وبين المصوغة من النقدَين؛ فإنّه يصدق الاستعمال لها على الوضوء منها. وقد تمّت هذه الرسالة في شهر ذي الحجة (١٣٠٢هـ).

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى برقم (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم (٢٦٢٤).

٢- رسالة في جواز البدار لذوي الأعذار؛ بيّن فيها أولًا أدلّة لزوم التأخير إلى أن يتضيّق الوقت، بحسب مقتضى القواعد، ثمّ بحسب الأدلّة الاجتهاديّة، وناقشها كلّها، وخلص إلى جواز البدار.

توجد نسختان منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة، الأولى برقم (١٤٨٠٥)، والأخرى برقم(٢٦٢٤).

٣- رسالة في الشروط العلميّة؛ ذكر فيها المراد من الشروط العلميّة وسائر ما يُعتبر في الصلاة من الأجزاء والموانع، ثمّ بيّن المعيار في تمييز كون الشرط علميًّا أو واقعيًّا، ثمّ فصّل الكلام في أنّ الأصل في الاشتراط هل هو مختصّ بحال الذكر أم يعمّ حالتي الذكر والغفلة؟ وبيّن ذلك في مقامين:

المقام الأوّل: ما يقتضيه الأصل من حيث وجوب الإعادة في الوقت بعد الالتفات إلى أنّ المأتيّ به فاقد للجزء المعتبر.

والمقام الثاني: ما يقتضيه الأصل من حيث وجوب القضاء إذا التفت إلى ذلك في خارج الوقت.

وأكمل البحث ببيان حال الزيادات الواقعة في الصلاة.

وقد انتهى من هذه الرسالة في شهر جمادى الأولى سنة (١٣٠٣هـ)، توجد نسخة منها في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم (١٤٦٢٢).

٤- رسالة في وجوب التسليم في الصلاة، تكلّم فيها في مقاماتٍ أربعة عن وجوب

التسليم وعدمه، وعن جزئيته للصلاة وعدمه، وتعيين ما به يتحقّق، واعتبار نيّة الخروج به عن الصلاة وعدمه، ثمّ ذكر خاتمةً في بيان مندوبات كيفيّة التسليم.

وقد حرّرها في شهر ربيع الأوّل سنة (١٣٠٥ هـ).

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى برقم (٧٤١٥٠). ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم (١٤٦٢٢)، ونسخة أخرى فيها أيضًا برقم (٢٦٢٤).

٥- رسالة في لزوم القضاء على من فقد ما يتطهّر به، وهي رسالة مختصرة، أثبت فيها لزوم القضاء عليه، وناقش من اختار عدم لزوم القضاء.

توجد نسختان منها في ضمن مجموعة رسائل في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة، الأولى برقم(١٤٨٠٥)، والأخرى برقم (٢٦٢٤).

٦- رسالة في الأصل فيما شُكّ في اعتباره في هيأة الجماعة المشروطة؛ بيّن فيها أنّ الاجتماع والمعيّة في صلاة الجماعة أمرٌ عرفيّ إلّا أنّ الشارع ضبطه بعنوانٍ سهل، وأنّه إذا تحقّق صحّ التمسّك بالإطلاقات؛ لنفي مشكوك الاعتبار، وهذا العنوان مركّب من فقدان الحاجز وعدم البُعد المفرط.

ثمّ ذكر فروعًا، وهي:

الأول: إنّ شرط عدم الحائل هل هو واقعيّ أم علميّ؟.

الثاني: هل يختصّ الساتر المانع بما كان موجودًا من ابتداء الصلاة، أم يعمّ ما يتجدّد أثناءها؟.

الثالث: هل يُعتبر في المشاهدة مشاهدة مَن يتقدّمه في الموقف إمامًا كان أو مأمومًا، أم يكفي مشاهدة المشاهد ولو كان موقفه في أحد جانبيه؟.

الرابع: لو طرأ البُعد بين الإمام والمأموم أو بين المأمومين أنفسهم في أثناء الصلاة.

ثمّ أفاض الكلام في متابعة المأموم للإمام متابعةً عرفيّة؛ وجعله في مقامين:

الأوّل: في المتابعة في الأفعال، والثاني: في المتابعة في الأقوال والأذكار.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة، برقم (٢٦٢٤).

٧- مناقشة الشيخ الأنصاريّ في مسألة السجود؛ ناقش فيها ما أفتى به أستاذه الشيخ الأعظم الأنصاريّ من لزوم السجود ثالثة، ثمّ الاحتياط بإعادة الصلاة؛ على من رفع رأسه في السجدة الأولى بتخيّل تحقّق الرفع من إمامه، فلمّا رفع وجد الإمام ساجدًا، فتابعه في السجود، ثمّ بعد ما رفع ثانيًا مع الإمام تبيّن له أنّ الإمام قد رفع عن السجود الثاني.

وقد كتبها في سنة (١٣٠٠) للهجرة النبوية الشريفة.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، برقم (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم(٢٦٢٤).

٨- رسالة في حكم الجماعة في النوافل المنذورة؛ بيّن فيها أنّ النافلة -بعد النذر- يترتّب عليها عدم جواز تركها، ولزوم الإتيان بها جماعة، ولمّا اختار في معنى النافلة: أنّها ما زاد على الفرائض الأصليّة، لا أنّها ما يجوز تركه- مستشهدًا على ذلك بكلمات أهل اللغة وكلمات الفقهاء- رتّب على ذلك عدم حرمة الاجتماع فيها.

ثمّ استعرض كلام بعض الفقهاء في بقاء التخيير في الشكّ بين البناء على الأقل والأكثر، واختار عدم خروج النافلة بعروض النذر عن كونها نفلًا، فكلّ ما دلّ على أنّ حكم النافلة تخيّر الشاكّ بين البناء على الأقل أو الأكثر، فهو شامل لها.

ثمّ أكمل البحث بالتعرّض لفرعٍ معاكس؛ وهو ما لو عرَض وصف الندب لواجبٍ فهل يلحقه حكم النفل؛ كالمعادة لإدراك الجماعة، أو لاحتمال الخلل، أو للمتبرع به عن غيره، وغير ذلك؟.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم(٢٦٢٤).

٩- رسالة في تحقيق جواز العمل بمفاد الإقرار للقاضي وغيره، دون البيّنة؛ تعرّض فيها إلى تفرقة العلماء بين الإقرار، فيجوز إلزام المقرّ بما أقرّ به ولو لم ينضم إليه حكم الحاكم، وبين البيّنة؛ فلا بدّ من قبول القاضي لها وحكمه وفقًا لها. وقد كتبها في ٢٠ جمادى الثانية سنة (١٣٠٥هـ).

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى برقم (٧٤١٥٠)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم (٢٦٢٤).

١٠- رسالة في توضيح مراد الفقهاء من قولهم: يجب إجابة القاضي لو استدعاه المدّعي في إحضار خصمه، ووجّهه بأحد أمرين:

الأمر الأول: إنّ الغرض من الإحضار هو تبيُّن مشروعيّة مؤاخذته بالدعوى، فحاله حال إصغاء الحاكم له في التكلّم والنظر في مؤدّي كلامه؛ ليتبيّن له ثبوت الاستحقاق في سؤال خصمه واستنطاقه.

الأمر الثاني: إنّ الإحضار هو أحد الطرق التي قد يسلكها المدّعي لإحقاق حقّه؛ فإذا اختار هذا المسلك كان على القاضي إجابته، وحاله حال ما لو صرف النظرَ عن الإثبات بإقامة البيّنة وأراد التحليف أو إقامة عدلٍ واحد وضميمة يمينٍ؛ فإنّه لم يكن لأحدٍ الاعتراض عليه، وقد كتبها سنة (١٣٠٥هـ).

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى برقم (٧٤١٥٠)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم (١٤٦٢٢)، ونسخة أخرى فيها أيضًا برقم (٢٦٢٤).

١١- رسالة في الحاجة إلى ضمّ الملكيّة الفعليّة في شهادة الشاهد بالملك السابق على اليد، بيّن فيها جواز تعويل الشاهد على استصحاب الملك للمدّعي، وأنّه لا يجوز للحاكم التعويل على الاستصحاب في تكميل شهادة الشاهد، ثمّ أوضح بإسهاب وجه إطباق العلماء على ركون الحاكم بالشهادة -والتي هي غير معتبَرة على الفرض- على أنّ المتصرّف الفعليّ في الملك ليس مالكًا، وأنّ العين تُنتزع منه، ويُكلّف بإثبات الاستحقاق الفعليّ، وأنّهم لم يتوقّفوا في

الحكم على ضميمة الشاهد الاستحقاق الفعليّ، أو الملكية الحاليّة للمدّعي، بل اكتفوا بشهادة الشاهد بالملك السابق، ثمّ ذكر أمورًا متمّمة للبحث، وقد أنهاها في شهر ربيع الثاني سنة (١٣٠٩هـ)، وكتبها أسد الله الآصفيّ الشوشتريّ في عشرين شهر جمادى الأولى الموافق لـ (شب يلدا) سنة(١٣٠٩هـ).

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى برقم (٧٤١٥٠)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم (١٤٦٢٢).

١٢- سؤال وجواب عن الوقف؛ هذه الرسالة كتبها في جواب سؤالٍ عمّا إذا قال: (وقفت الدارَ على أولادي وأولاد أولادي بطنًا بعد بطن، ونسلًا بعد نسل)، سواء قال: (إلى أن ينقرضوا أم لا)؛ فهل ظاهر هذه العبارة تشريك الأعقاب والبطون في استحقاق الموقوف، أم هي ظاهرة في ترتيب استحقاقهم، بحيث لا يستحق البطن الثاني شيئًا إلّا بعد فقد جميع أهل البطن الأول؟.

وذكر في الجواب - بعد استعراضه الخلاف بين العلماء في الاستظهار من العبارة- مقتضى القاعدة عند دوران الأمر بين تشريك البطون وبين الترتيب بينها، ثمّ بحث عن ظواهر ألفاظ هذه العبارة، وقد كتبها في شهر جمادى الثانية سنة(١٣٠١هـ).

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى برقم (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم (٢٦٢٤).

١٣- سؤال وجواب عن الوقف، وهذه الرسالة غير سابقتها، فهي جوابٌ عن سؤال: عمّا لو جعل التولية والنظر في تصريف الموقوف لنفسه ولأعقابه من بعده، وشرطَ أن يتولّاه الأكبر الأرشد من أولاده مع تعدّدهم، فلو فرض في زمانٍ أنّ الأكبر غير رشيد، والرشيد ليس هو الأكبر فمَنْ هو المتولّي للوقف؟، وقد كتبها في شهر جمادى الثانية سنة (١٣٠١هـ)، توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى برقم (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم (٢٦٢٤).

١٤- رسالة في قاعدة الغرور؛ بيّن فيها موارد صدق موضوع القاعدة، وما يُغرّمه

المغرور قبال المنافع المستوفاة، كما أوضح كيفيّة توزيع الضمان على أكثر من واحد إذا استقرّ عليهم الضمان، وغير ذلك. مع مناقشة الأعلام؛ كصاحب الرياض، وصاحب الجواهر، والشيخ الأعظم الأنصاريّ، وغيرهم قدّس الله أسرارهم.

فرغ من تصنيفها أوائل شهر ذي القعدة الحرام سنة (١٣٠٠هـ)، توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى برقم (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم (١٤٨٠٥)، ونسخة أخرى فيها أيضًا برقم (٢٦٢٤)، وقد كتبها أسد الله الصفيّ الآصفيّ الشوشتريّ.

١٥- رسالة في عدم ضمان الأمين؛ تعرّض المصنّف قدّس سرّه فيها إلى قول الفقهاء: (إنّ الأمين ليس بضامن لما تلف في يده ما دام باقيًا على وصف أمانته)، وذكر أنّ صدقها على بعض الموارد محلّ تأمّل، ثمّ ذكر عنهم وجوهًا للتخلّص عن إشكال الضمان مع تحقّق الأمانة.

ثمّ ختم الرسالة بالبحث في أنّ ثبوت عدم الضمان هل هو من مقتضيات ذات التأمين ومن لوازم حقيقته؛ فلو اشترط الضمان فسد وأثّر في فساد العقد المبتنى عليه، أم هو من أحكام عدم ذكره وإطلاقه فلا ينافي الضمان لو شرط في متن العقد؟، وقد أتمّ هذه الرسالة في شهر شعبان المعظّم سنة (١٣٠٠هـ).

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى برقم (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم (٢٦٢٤).

١٦- رسالة في ضابط التسبيب والإحسان؛ تعرّض فيها لبيان ضابط التّسبيب المولِّد للضَّمان عند الفقهاء، وتمييزه عن المباشرة، ثمّ تطرّق -بمناسبة الحديث عن التسبيب- لقاعدة الإحسان، موضحًا موضوعها ومعرفة (المحسن) ومن يصدُق عليه هذا العنوان، ثمّ أردف ذلك بتوضيح المراد من (السبيل المنفي) في آية نفي السبيل، وختم الرسالة بحكم ما لو أتلف (المحسن) خطأ أموال غير المحسن إليه، وقد انتهى منها في سنة (١٣٠٠) للهجرة النبويّة الشريفة.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى برقم (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم (٢٦٢٤).

١٧- رسالة في وجه التفرقة في تقديم السبب على المباشر في المكرَه دون المغرور؛ وهي رسالة صغيرة بيّن فيها الوجه في تقديم السبب على المباشر في حال الإكراه، وليس للمالك أن يرجع على المكرَه، في حين له الرجوع على المغرور، مع أنّ المباشرة في كليهما ضعيفة، وقد أتمّ هذه الرسالة في شهر ذي القعدة سنة (١٣٠١هـ).

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى برقم (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم(٢٦٢٤).

١٨- رسالة في ضمان المقبوض بالسَّوم؛ هذه الرسالة كتبها في ضمان ما قُبض بالسَّوم لو تلف تحت يد القابض بلا تعدٍّ ولا تفريط، فهل يضمن كما عن المشهور، أم لا كما هو المنسوب إلى (السرائر) وغيره؟.

وممّا ناقشه: الفرق بين المسألة وبين نظيراتها؛ كدفع عبدين لاختيار أحدهما فأبق أحدهما، أو قبض المرأة المالَ لتختاره مهرًا، وقبض الزوج لما تروم المرأة جعله عوضَ خلعٍ، وغير ذلك، وقد كتبها في شهر جمادى الأولى سنة (١٣٠٢هـ).

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى برقم (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم (٢٦٢٤).

كتبها: أبو القاسم ابن المرحوم المبرور الحاجّ ملّا عبد العليّ الكاشانيّ (طاب ثراه) في شهر جمادى الثانية سنة (١٣٠٢هـ).

١٩- رسالة في ضمان المستوفي لمنفعة الإجارة الباطلة؛ تعرّض المصنّف قدس سره فيها إلى مسألتين:

الأولى: في ضمان منفعة الإجارة الفاسدة، وأنّها تُوجب أجرة المثل؛ ثمّ أردفه بالبحث عن استيفاء عمل الأجير في الإجارة الفاسدة.

الثانية: حكم حال العين بيد المستأجر في الإجارة الصحيحة والفاسدة.

ثم ختم بتبصرةٍ؛ وهي: فيما لو تبيّن أنّ العين كانت مغصوبة، وقد أتمّ هذه الرسالة في شهر ربيع الثاني سنة (١٣٠٢هـ).

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى برقم (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم (١٤٨٠٥)، ونسخة أخرى فيها أيضًا برقم (٢٦٢٤).

٢٠- رسالة في تصرّفات الملّاك لو استلزمت الإضرار بالآخرين؛ جعلها في مقامين:

المقام الأول: في بيان الحكم التكليفيّ، وقسّم التصرفات إلى أقسام وبيّن حكم كلّ قسم.

المقام الثاني: في الحكم الوضعيّ لكلّ قسمٍ من أقسام التصرّفات، وقد أتمّها في شهر صفر سنة (١٣٠٢هـ).

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى برقم (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم (١٤٨٠٥)، ونسخة أخرى فيها أيضًا برقم (٢٦٢٤).

٢١- جواب مسألة في الصلح (فارسيّة)؛ وهي فيما لو صالح زوجته على كلّ ما يملك من اليوم المؤرَّخ بكذا إلى مضيِّ أربعين سنةً، وله خيار الفسخ لنفسه بالمباشرة، وكذا فعلت الزوجة، وكتب كلٌّ منهما في ورقةٍ صُلحَه؛ أنّ ما يستجدّ من أملاك بعد تاريخ المصالحة إلى ما يُستقبل من الزمان خارج عن مورد المصالحة، وكان تاريخ كلتا المصالحتين في يومٍ واحد، ولم يُعلم التقدُّم والتأخُّر في إجراء الصيغة بينهما، ومات الزوج، وكانت هناك أموالٌ كثيرة تحت تصرّفه إلى حين وفاته، فما هو تكليف وارث زيدٍ مع الزوجة في أموال زيد، مع وجود الصُّلح المذكور؟.

٢٢- رسالة في تحقيق مساهمة بعض الشركاء لبعضهم لو ادّعوا سببًا يشملهم جميعًا.

موضوع هذه الرسالة هو ما لو ادّعى جماعة مالًا مشتركًا بينهم بسبب واحد كالإرث مثلًا، فحلف بعضهم دون الآخرين، وأثبت ذلك البعض حقّه بالشاهد واليمين أو اليمين المردودة، فهل يشارك مَن لم يحلفِ الحالفَ في الاستحقاق؟، وقد حقّق المصنّف في تفرقة العلّامة بين الدَّين والعين، وفي رأي الشهيد

الثاني في السبب الذي به تثبت دعوى المدّعي، ثمّ بيّن حُكم مقاصّة الشريك.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى برقم (٧٤١٥٠)، وهي بخط أسد الله الآصفيّ الشوشتريّ سنة(١٣٠٩ هـ)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم(١٤٦٢٢).

٢٣- مناظرة بين علمين في لزوم الوكالة المشترطة في العقود اللازمة، وعدم تأثير عزل الموكّل ولو كان متعلّقها الطلاق؛ وقد وقعت مكاتبةً بين الميرزا محمّد الصالح المعروف بـ(الداماد)، والشيخ عبد الحسين الطهرانيّ المعروف بـ(شيخ العراقين)، ثمّ عرض الميرزا الداماد السؤال والجواب على الملّا ميرزا محمّد الأندرمانيّ، وأجاب أيضًا، وقد علّق المترجَم له عليها بعد ذلك -بطلبٍ من الميرزا الداماد- وأثبت ما صحّ عنده فيها؛ وقد حرّر هذه الرسالة في غرّة شهر ربيع الثاني سنة (١٢٩٨ه).

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم (١٤٨٠٥)، ونسخة أخرى فيها أيضًا برقم (٢٦٢٤).

٢٤- رسالة في تصرّفات المريض؛ وهي من المسائل الفقهيّة العويصة، ذكر فيها حكم أمرين في ضمن مقامين:

المقام الأول: في حكم تصرّفات المريض في مرضه الذي مات فيه، أي: التصرّفات المنجّزة غير المعلّقة على الموت مع عدم إمضاء الورثَة لها، إذا كان المريض متبرّعًا فيها؛ بمعنى أنّها مستلزمة لتلف المال بلا عوض؛ كالعتق المنجز، والإبراء، والوقف، أو كان بعوضٍ قليل لا يوازي ماليّة المتلف؛ كالبيع، والصُّلح، والهبة المعوّضة لو اشتملت على المحابات.

وقد اختلفوا في أنّ هذه التصرّفات هل ينفذ حكمها في صلب أمواله، أو يلزم حكمها في الثلث، وأمّا في الزائد عليه فموقوف نفوذه على إجازة الورثة؟.

المقام الثاني: في شأن إقراراته واعترافاته، طرح فيها الأقوال المتعدّدة مع مناقشتها، وقد حرّرها المصنّف في أواسط ذي الحجة الحرام سنة (١٢٩٩ه).

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى برقم

(٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم (١٤٨٠٥)، ونسخة أخرى فيها أيضًا برقم (٢٦٢٤)، وهي بخطّ أبي القاسم الكاشانيّ كتبها في أواسط شهر صفر المظفر من شهور سنة(١٣٠١ه).

٢٥- مسألة في الرضاع (فارسيّة)؛ وهذه المسألة لم يتعرّض لها فقهاء الإماميّة، حسب ما يقول المترجَم له، وهي: لو أرضعت هندُ ابنَ زيدٍ رضاعًا شرعيًّا، فهل يجوز لأبي زيدٍ -الذي هو جدّ الرضيع- أن ينكح ابنة هند -التي هي المرضعة- أم لا؟، وقد حرّر المترجَم له جواب هذه المسألة في سنة (١٣٠٤ه).

توجد نسختان منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى إحداهما برقم (٨٤٠٥)، والأخرى برقم (٨٧٢٠)، وكاتبها أسد الله الآصفيّ الشوشتريّ.

٢٦- سؤال وجواب حول العتق والوصيّة به؛ وهي أربعة أجوبةٍ عن أربعة أسئلةٍ تتعلّق بقضيّة العتق، والوصيّة به مع وجود الدَّين على الموصِي، وكانت الأسئلة باللغة الفارسيّة، وأجوبة المترجَم له باللغة العربية، وقد أتمّ الأجوبة في يوم الأربعاء ١٥ ربيع الثاني سنة (١٣٢٢ه).

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى برقم(٨٤٠٥)

٢٧- كتاب الغصب؛ أشار فيه إلى عدم أهميّة تعريف الغصب اصطلاحًا، وأوضح أنّ المناط فيه لغة أعمّ منه في الفقه، ثمّ أردف ذلك ببيان أنّ المعتبَر في المغصوب أن يكون مالًا شرعًا، ثمّ بسط الكلام في حكم القهر في الأوقاف العامّة، وفي مزاحمة الموقوف عليهم بعضهم بعضًا.

كما تعرّض للمزاحمة في المشتركات، وضمان الحرِّ ومنافع بدنه، ثمّ ختم البحث بالكلام عن ضمان المسلم أو الكافر لما ليس له ماليّة شرعًا كالخمر، وقد انتهى من كتابته في ١٣ جمادى الأولى سنة (١٣٠١ ه).

توجد نسخة منه ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى برقم (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم (١٤٨٠٥)، ونسخة أخرى فيها أيضًا برقم(٢٦٢٤).

٢٨- رسالة في تنجّز حقّ الديّان فيما يأخذه الوارث بيمين؛ بيّن فيها أنّ الوارث

يقوم مقام المورِّث في المخاصمة، فله محاكمة ما يدّعيه لمورِّثه؛ لأنّه قائم مقامه، والتركة وإن لم تكن ملكًا فِعليًّا للوارث بعدُ، لكنّه أولى بالمَيِّت وأمواله، وسائر أموره؛ التي منها مطالبته مَنْ عليه حقوق للميّت بوفائها من كلّ أحد، كتبها في طهران، في شهر ربيع الثاني سنة (١٣٠٧هـ).

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى برقم (٧٤١٥٠)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم (١٤٦٢٢)، وهي بخطّ أسد الله الآصفيّ الشوشتريّ في طهران شهر جمادى الأولى سنة (١٣٠٩هـ) .

٢٩- رسالة في تحقيق حال تركة المديون؛ بحث فيها عن حقيقة حال تركة الميّت المديون، وأنّها هل تنتقل إلى الوارث أم تبقى على حكم مال الميّت؟، كما بحث عن كيفيّة تعلّق حقوق الدّيان بها، وبيان أنّ تعلّقها بها هل هو من قبيل تعلّق حقّ الرهانة أو أرش الجناية، أو هو تعلّق مستقل خارج عن التعلّقَين؟، وبيان الثمرة المترتّبة على الخلاف، ثمّ طرح فروعًا فقهيّة ترتبط بالتركة، وقد كتب هذه الرسالة في طهران في الثاني عشر من شهر جمادى الثانية سنة (١٣٠٤هـ).

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى برقم (٧٤١٥٠)، ونسخة أخرى فيها أيضًا برقم (٨٤٠٥)، ونسخة ثالثة في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم (١٤٦٢٢)، ونسخة رابعة فيها أيضًا برقم (٢٦٢٤).

٣٠- أجوبة استفتاءات فقهيّة؛ وهي أسئلة وأجوبة فقهيّة كتبها في أشهرٍ مختلفة من السنة، كانت بدايتها سنة (١٣٠٢هـ) واستمرّت إلى (١٣٢١هـ). نسختها في مكتبة السيّد المرعشيّ، برقم (٦ /١١٠٥١).

وهذه الرسائل أجمعها قيد التحقيق في مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

٣١-حاشية على (جواهر الكلام).

وأضاف ركن زاده عدّة رسائل؛ هي: خلل الصلاة، القضاء والشهادات، والمتاجر[1].

(١) دانشمدان وسخن سرايان فارس: ١/ ٤٨١.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: العربيّة

١. أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة أو الباقيات الصالحات في تتميم روضات الجنّات: السيّد محمّد مهدي الموسويّ الأصفهانيّ الكاظميّ، تحقيق مؤسسة تراث الشيعة، ط١، ١٤٣٧ق/ ١٣٩٤ش.

٢. أعيان الشيعة: السيّد محسن الأمين، حقّقه وأخرجه: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٣. الشجرة الطيّبة في الأرض المخصبة: العلّامة النسّابة السيّد الرضا بن عليّ الموسويّ البحرانيّ الغريفيّ الصائغ، تحقيق: السيّد مهدي الرجائيّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم، ط١، ١٤٢٣هـ.ق.

٤. شهداء الفضيلة: الشيخ عبد الحسين الأمينيّ النجفيّ، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م

٥. طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر): الشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ،

٦. الغيث الزابد (المطبوع بذيل الشجرة الطيّبة في الأرض المخصبة): العلّامة النسّابة السيّد عبد الله البوشهريّ البلاديّ، تحقيق: السيّد مهدي الرجائيّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم، ط١، ١٤٢٣هـ.

٧. مستدركات أعيان الشيعة: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م.

٨. مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف: كاظم عبّود الفتلاوي، العتبة العلويّة المقدّسة، ط٢، ١٤٣١هـ.

٩. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: الشيخ محمّد حرز الدين، علّق عليه: محمّد حسين حرز الدين، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤١٥هـ.

١٠. منتقى الدرر في النبي وآله الغرر: الشيخ كاظم سبتي النجفيّ، المكتبة الحيدريّة قم، افسيت عن طبعة النجف الأشرف، ١٤١٥هـ.

١١. موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف: جعفر السبحانيّ، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ط١، ١٤٢٤ ق / ١٣٨٢ش،

١٢. موسوعة مؤلّفي الإماميّة: مجمع الفكر الإسلامي، ط٢، ١٤٢١هـ.

١٣. وفيات الأعلام: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، تحقيق: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدسة، ط١، ١٤٣٨هـ.

ثانياً: الفارسيّة

١٤. اختران فروزان ری وطهران، يا تذكرة المقابر في أحوال المفاخر: الشيخ محمدشريف رازی، مكتبه الزهراءعليها السلام، قم.

١٥. جرعه ای از دريا، فقيه محقّق حضرت أية الله سيد موسى شبيري زنجانی، انتشارات مؤسسه كتاب شناسی شيعه، ط١، ١٤٤١هـ،

١٦. دانشمدان وسخن سرايان فارس: محمد حسين ركن زاده-آدميت، ناشر: كتابفروشيهای اسلاميه و خيام، ١٣٣٧هـ.

١٧. زندگی سياسی واجتماعی سيد عبد الله بهبهانی: شهريار بهبهاني، انتشارات اميد فردا، ط١، ١٣٨٧ش.

١٨. شرح حال رجال سياسی ونظامی معاصر ايران: دكتر باقر عاقلی، نشر گفتار با همكاری نشر علم، ط١، ١٣٨٠ش.

١٩. كارنامه بهبهان: سيّد محمّد طباطبائي بهبهاني (منصور)، نشر اميد مجد، ط١، ١٣٩١ش.

٢٠. واقفان دار الخلافة: بهداد يعقوبي، ١٣٩٥ش- نشر آوردگاه هنر واندیشه – طهران